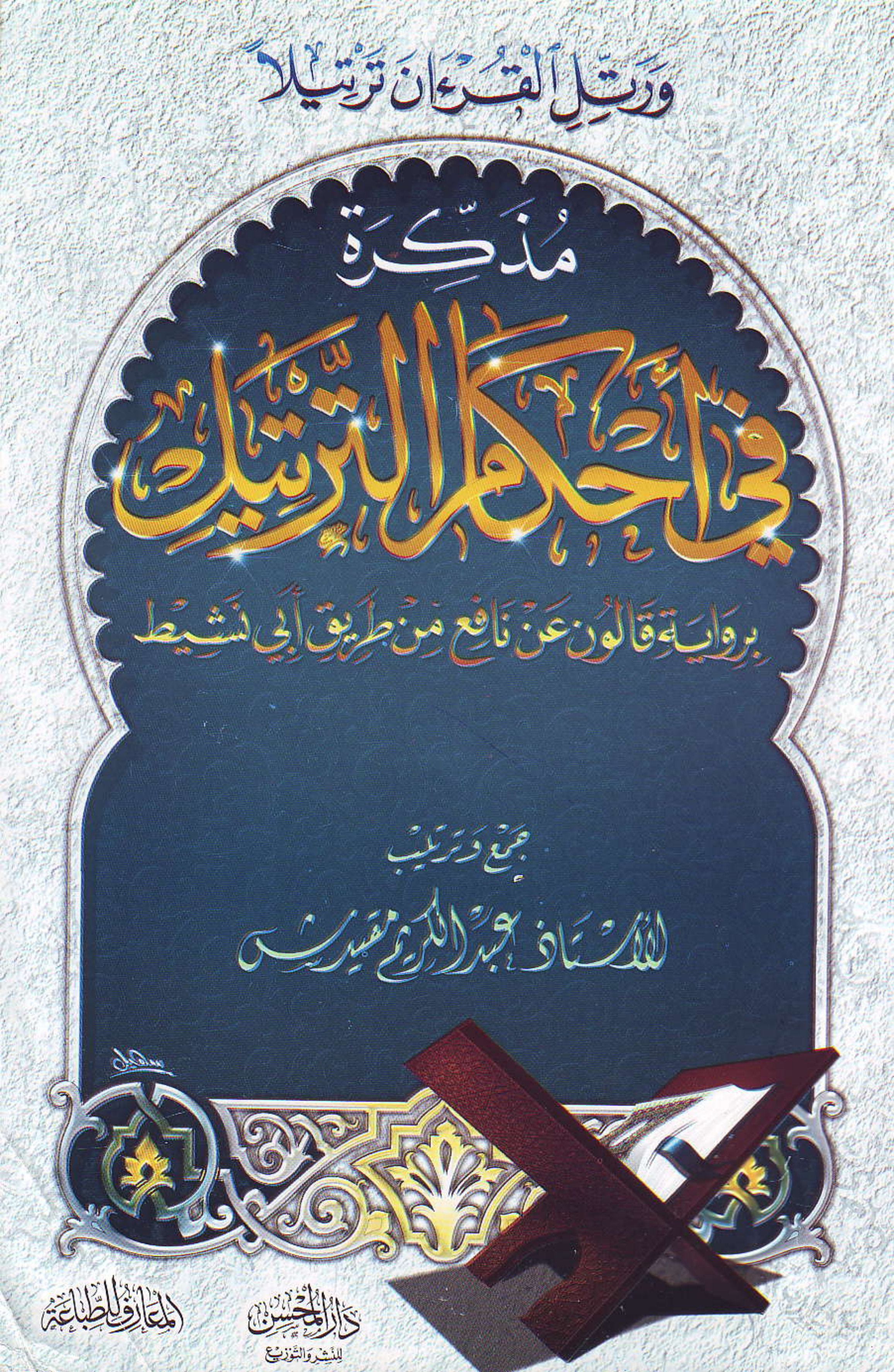
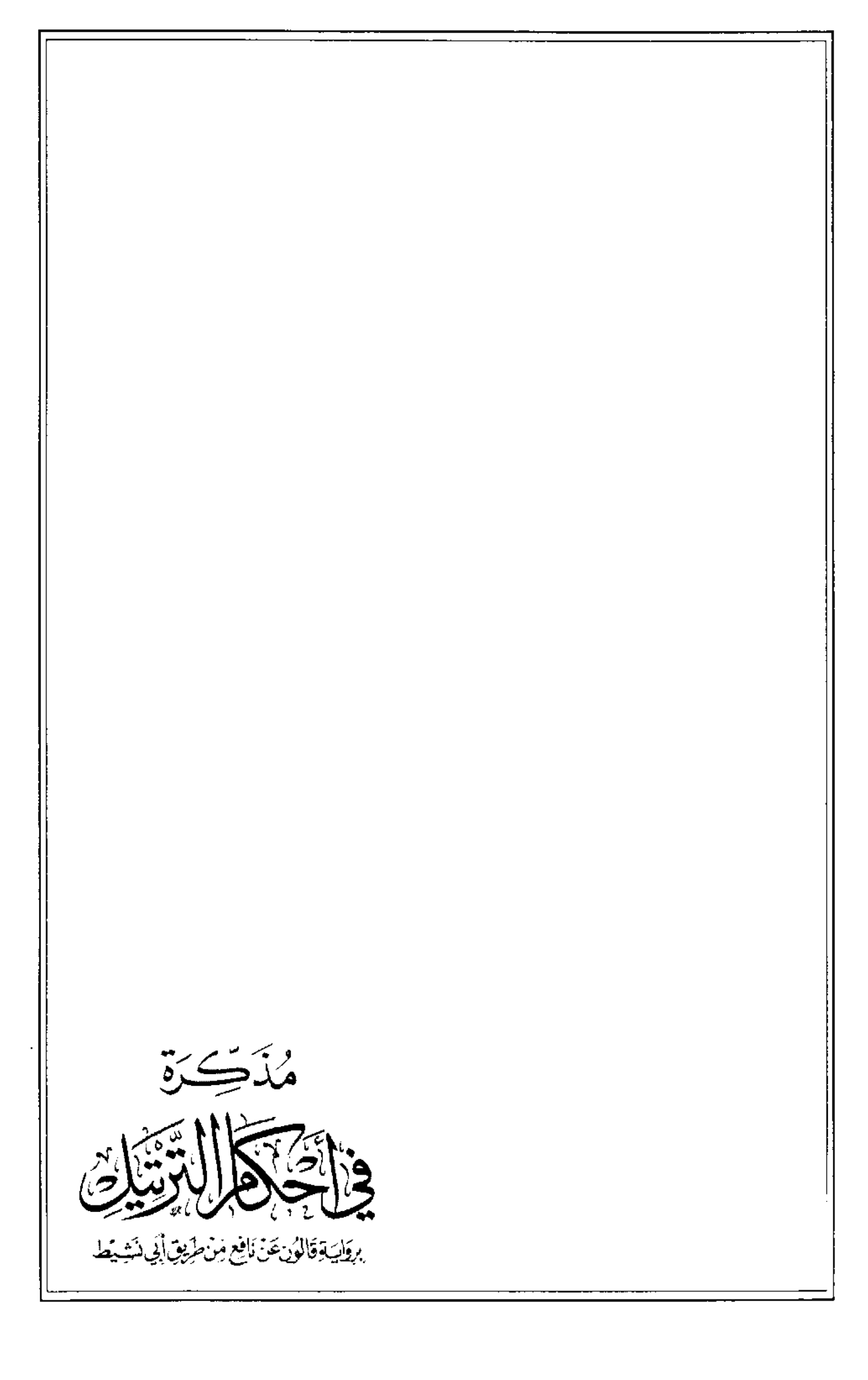
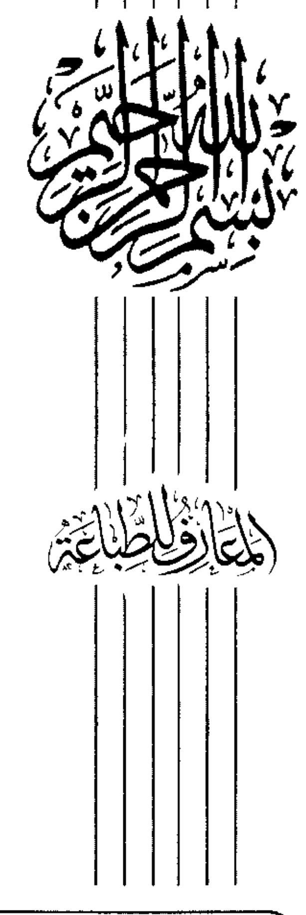


وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا
مُذَكِّرَة
فِي أَحْكَامِ التَّرْتِيلِ
برواية قالون عن نافع من طريق أبي نشيط
جمع وترتيب
الأستاذ عبد الكريم مقيدش
دار المحسن
للنشر والتوزيع
المعارف للطباعة


مذكرة
في أحكام الترتيل
برواية قالون عن نافع من طريق أبي نشيط



الطبعة الأولى بالجزائر
1431 هـ - 2010 م

رقم الإيداع: 2009-5906
ردمك : 978-9947-881-44-6



الجزائر - المحمدية - الصنوبر البحري
محمول ٠٥٥١٨٥٦١٧٠ - ٠٧٧٣٧٤٩١١٧
E-Mail:Darelmohcine@yahoo.fr

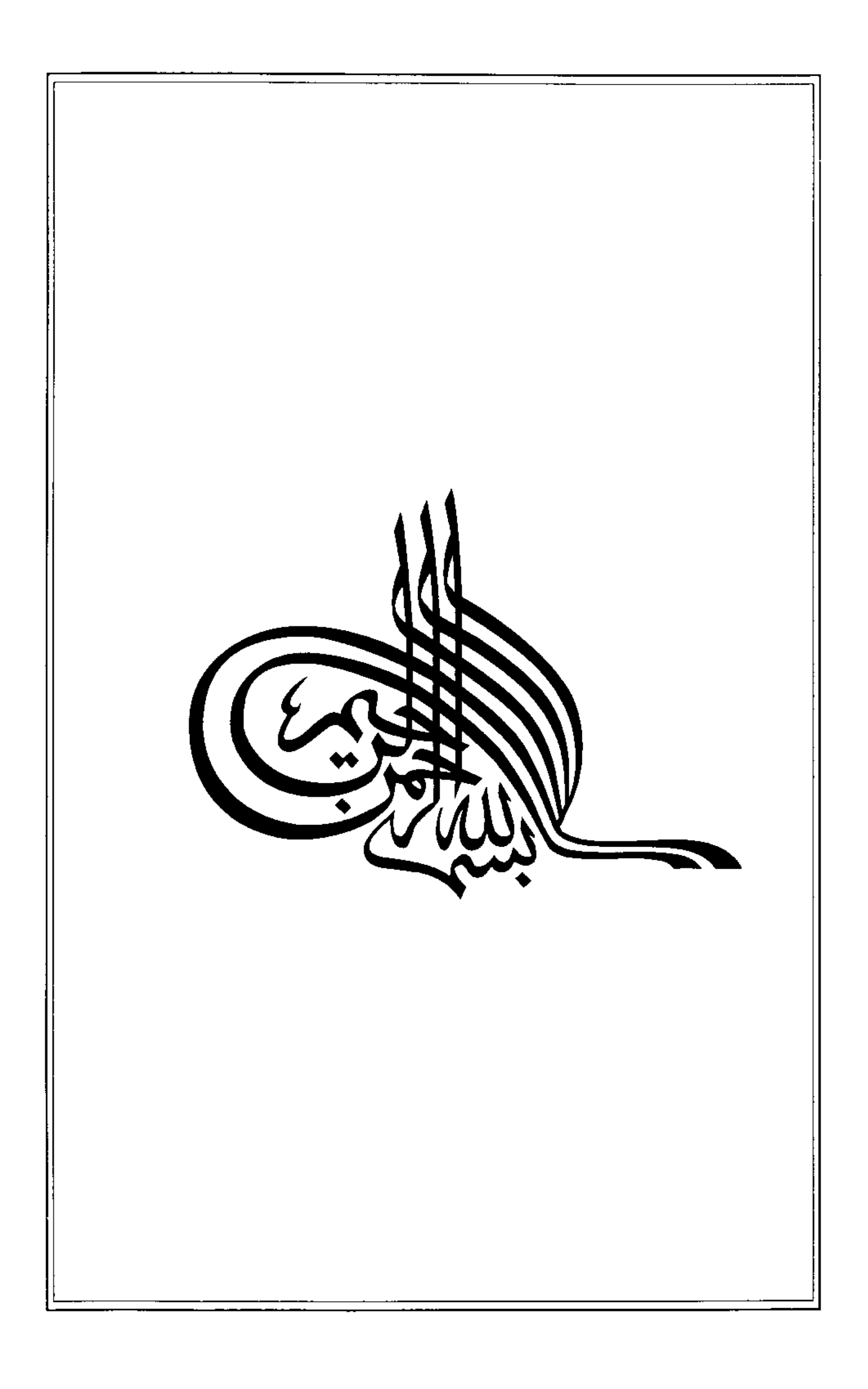
وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا



برواية قالون عن نافع من طريق أبي نشيط

جمع وترتيب

الأستاذ عبد الكريم مقيدش



بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا ، أرسله بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا وبعد :

فهذه مذكرة في أحكام الترتيل برواية قالون عن نافع من طريق أبي نشيط جمعتها لطلاب جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة ، لتوضيح أحكام التجويد بصفة عامة، و تقريب رواية قالون و تبسيطها للطالب بصفة خاصة.

ولقد بذلت ما بوسعي في تحرير مسائل هذه الرواية معتمدا في ذلك على أهم المراجع و المصادر في هذا الفن، و بما كتبه الأساتذة المتخصصون في هذا المجال ، وبما سمعته من شيخيَّ[1] .

وسلكت في كتابتها مسلك التيسير و التبسيط ، مع الابتعاد عن كل التعقيدات ، وحاولت أن لا أذكر التفريعات التي لا طائل منها ، ولا أكثر من الخلافات التي تشتت ذهن الطالب ــ إلا في بعض المواطن التي لا بد من ذكر الخلاف فيها ــ ، و أسأل الله تعالى أن أكون قد وُفِّقت للوصول للهدف المنشود .

---

[1] ــ لقد قرأت بدمشق الشام على شيخي المقرئ الجامع محمد توفيق الحداد القرآن برواية قالون عن نافع من طريق أبي نشيط : سورة الفاتحة و البقرة ، ومن سورة يس إلى سورة الناس ، و أجازني برواية ما قرأت عليه ، كما قرأت بمدينة باتنة على الشيخ المقرئ عبد الحفيظ هلال بهذه الرواية من سورة الفاتحة إلى الآية (133) من سورة آل عمران .

كما لا أنسى أن أتقدم بالشكر و العرفان لمن ساهم و شارك في إخراج هذه المذكرة و تصحيحها ، وأخص بالشكر أحبابي و إخواني الأفاضل : الشيخ عبد الحفيظ هلال، والشيخ توفيق بن شادي ، والشيخ عصام خرخاش، والشيخ ميلود صلاحي، الذين راجعوا هذه المذكرة ،ونبهوني على أخطاء وقعت فيها ، فجزاهم الله خير الجزاء وجزاء الخير .

وفي الأخير أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل لوجهه خالصا، و سببا للفوز بجنات النعيم بصحبة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ، و [اسأله] سبحانه أن يرحمني، ويتوب عليّ، ويغفر لي ذنوبي، و يستر عيوبي كلما قرأ هذه المذكرة قارئ، واستفاد منها مستفيد .و أختم كلامي بقول الإمام الزاهد العابد ابن الجوزي رحمه الله :

((اللَّهُمَّ لاَ تُعَذِّبْ لِسَاناً يُخْبِرُ عَنْكَ ، وَ لاَ عَيْناً تَنْظُرُ إِلىَ عُلُومٍ تَدُلُّ عَلَيْكَ، وَلاَ قَدَماً تَمْشِي إِلَى خِدْمَتِكَ ، وَلاَ يَدًا تَكْتُبُ حَدِيثَ رَسُولِكَ ، فَبِعِزَّتِكَ لاَ تُدْخِلْنِي النَّارَ ، فَقَدْ عَلِمَ أَهْلُهَا أَنِّي قَدْ كُنْتُ أَذُبُّ عَنْ دِينِكَ .)) .

وكتبه الأستاذ:

عبد الكريم مقيدش

أستاذ التجويد بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قسنطينة / الجزائر

2008/05/18م



ترجمة الإمام نافع

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني، مولى جَعْوَنَة[1] بن شَعُوب[2] الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب ، إمام دار الهجرة في القراءة ، يكنى بأبي رُويم، وأبي عبد الرحمن، وأصله من أصبهان. وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة، رضوان الله عليهم.

قال الأصمعي: قال لي نافع: أصلي من أصبهان، هكذا قاله الحافظ أبو نعيم في " تاريخ أصبهان ".وهو أحد القراء السبعة، وهو ثقة صالح،وكان أسود اللون حالكاً، صبيح الوجه، حسن الخُلق فيه دعابة.

– قرأ على سبعين رجلا من التابعين منهم : أبو جعفر يزيد بن القعقاع، و شيبة بن نصاح ، وعبد الرحمن ابن هرمز، ومحمد بن مسلم الزهري، وقرأ أيضا على أبي ميمونة مولى أم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم، وتلقى

---

1 ـــ جَعْوَنَة: بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الواو والنون وبعدها هاء ساكنة، وهو في الأصل اسم الرجل القصير، ثم سمي به الرجل وإن لم يكن قصيراً وجعل علماً عليه، وكان جعونة حليف حمزة بن عبد المطلب، وقيل حليف العباس بن عبد المطلب، رضي الله عنهما، وقيل حليف بني هاشم.

2 ـــ وشعوب: بفتح الشين المعجمة وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها باء موحدة، وهو في الأصل اسم المنية.

هؤلاء القراءة على أبي هريرة و عبد الله بن عباس وغيرهما، وهؤلاء أخذوا عن أُبَيٍّ بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال أبو قرة موسى بن طارق سمعته يقول: قرأت على سبعين من التابعين.

– وأقرأ بالمدينة أكثر من سبعين سنة ، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً: إسماعيل بن جعفر، وعيسى بن وردان، وسليمان بن مسلم بن جماز، ومالك بن أنس، وهم من أقرانه، وإسحاق بن محمد، وأبو بكر وإسماعيل ابنا أبي أويس، ويعقوب بن جعفر أخو إسماعيل، وعبد الرحمن ابن أبي الزناد، وعيسى بن مينا قالون، وسعد بن إبراهيم وأخوه يعقوب، ومحمد بن عمر الواقدي، والزبير بن عامر، وخلف بن وضاح، وأبو الذكر محمد بن يحيى، وأبو العجلان وأبو غسان محمد بن يحيى بن علي وصفوان ومحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن وهب،... وهؤلاء من أهل المدينة.

ـــ وموسى ابن طارق أبو قرة اليماني عبد الملك بن قريب الأصمعي، وخالد بن مخلد القطواني، وأبو عمرو بن العلاء، وأبو الربيع الزهراني روى عنه حرفين، وخارجة بن مصعب الخراساني، وخلف بن نزار الأسلمي، وسقلاب ابن شيبة، وعثمان بن سعيد الملقب بورش، وعبد الله بن وهب، ومحمد بن عبد الله بن وهب، والليث بن سعد، وأشهب بن عبد العزيز، وحميد بن سلامة، وهؤلاء من أهل مصر.

ـــ وعتبة بن حماد الشامي، وأبو مسهر الدمشقي، والوليد بن مسلم روى عنه حرفاً واحداً وأرجلكم بالرفع وقيل جميع القرآن، وعراك بن خالد، وخويلد بن معدان وهؤلاء من أهل الشام ....وغيرهم كثير.

ــ وكان رحمه الله عالما فاضلا فصيحا تقيا ورعا مجاب الدعاء، متبعا لآثار الأئمة الماضين ببلده، إمامًا في علوم القرآن والعربية، وهو أحد القراء العشرة الذين اشتهر ذكرهم في الآفاق، ووقع على فضلهم وجلالتهم اتفاق، ولقد أمَّ الناسَ بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم ستين سنة، وانتهت أليه رياسة الإقراء بالمدينة.

ــ قال ابن مجاهد: وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم نافع، قال: وكان عالماً بوجوه القراءات متبعاً لآثار الأئمة الماضين ببلده.

ــ وقال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنة. قيل له: قراءة نافع ؟ قال: نعم.

- وقال أبو محمد مكي: يعني بذلك سُنَة أهل المدينة، وهذا على أصل مالك ومذهبه في تقديم عمل أهل المدينة.

ــ وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي أيّ القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة. قلت: فإن لم يكن. قال: قراءة عاصم.

- يروى عنه أنه إذا قرأ القرآن تُشَم من فيه رائحة المسك. فقيل له : يا أبا عبد الرحمن أتتطيب كلما قعدت تقرئ الناس القرآن؟ فقال: ما أمس طيبا ، ولكني رأيت في المنام أنّ النبي صلى الله عليه وسلم تفل في فيّ ، فمن ذلك الوقت تُشمّ من فيّ هذه الرائحة، وفي رواية أخرى: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في فيّ .

ـــ قال المسيبي: قيل لنافع: ما أصبح وجهَك، وأحسن خلقك، قال: فكيف لا أكون كذلك وقد صافحني رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعليه قرأتُ القرآن ــ يعني في النوم ــ .

ـــ وقال قالون: كان نافع من أطهر الناس خلقاً،ومن أحسن الناس قراءة، وكان زاهداً جواداً، صلى في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ستين سنة.

ـــ وقال الليث بن سعد: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة وإمام الناس في القراءة بالمدينة نافع.

ـــ وقال الأعشى: كان نافع يسهل القرآن لمن قرأ عليه إلا أن يقول له إنسان أريد قراءتك.

ـــ وقال الأصمعي قال لي نافع تركت من قراءة أبي جعفر سبعين حرفاً.

ـــ وقال مالك لما سأله عن البسملة: سلوا عن كل علم أهله، ونافع إمام الناس في القراءة.

***موقف أئمة الحديث من الإمام نافع :**

ـــ قال عنه يحي بن معين: ثقة.

ـــ وقال النسائي: لا بأس به .

ـــ وقال أبو حاتم: صدوق.

ـــ ولينه أحمد.

* وهو قليل الحديث مع أنه روى عن نافع (مولى ابن عمر) عن ابن عمر، وعن الأعرج عن أبي هريرة وجماعة، ولكنه تصدى للإقراء ولم يخرَّج له شيء في الكتب الستة.

* قال ابن عدي: لِنافع عن الأعرج نسخة مائة حديث، وله نسخة أخرى أكثر من مائة حديث عن أبي الزناد عن الأعرج، وله في التفاريق قدر خمسين حديثاً أيضاً ولم أر له حديثاً منكراً وأرجو أنه لا بأس به.

وفاته :

- ولد الإمام نافع سنة (70هـ) وتوفي سنة (169 هـ) بالمدينة ودفن بالبقيع.فرحمه الله وجعل الجنة مأواه .

﴿ ترجمة الإمام قالون ﴾

واسم قالون: عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي مولى الزهريين أبو موسى المدني الإمام المقرئ النحوي معلم العربية صاحب الإمام نافع بن أبي نعيم. يقال: إنه ربيب الإمام نافع، وهو الذي لقبه "قالون"[1] لجودة قراءته.

ـ كان الإمام نافع إذا قرأ عليه قالون يقول له: قالون قالون: يعني جيد جيد بالرومية. وإنما كان يكلمه بذلك، لأنّ قالون أصله من الروم، فقد كان جَدُّ جده عبد الله مِنْ سَبْيِ أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقدم به من أسره وباعه فاشتراه بعض الأنصار فأعتقه فهو مولى الأنصار.

ـ أخذ القراءة عن الإمام نافع ، وقرأ عليه مرات لا تحصى، ولم يزل يقرأ عليه حتى مهر وحذق، واختص به حتى عُدَّ أثبت من قرأ عن نافع، ثم أمره شيخه بالجلوس للإقراء فَـأُخِذَت عنه قراءة نافع .

ـ قال قالون: قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتها في كتابي.

ـ قيل لقالون: كم قرأت على نافع؟. قال: مالا أحصيه كثرة إلا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة .

---

1 ـ وقالون بالرومية معناه: جيد ، وقيل : قالون بلسان الروم بمعنى: أحسنت ، وذكر الإمام ابن عساكر في " تاريخ دمشق" أن قالون بمعنى: رجل صالح .

ــ قال عثمان بن خرزاد الحافظ :حدثنا قالون قال : قال لي نافع : كم تقرأ عليّ؟!! اجلس إلى أسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ .

وتبتل الإمام قالون لإقراء القرآن الكريم والعربية، وانتهت إليه رئاسة الإقراء في زمانه ــ بعد شيخه نافع ــ بالحجاز . ورحل إليه الناس وطال عمره وبَعُد صيته.

ــ قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سمعت علي بن الحسن الهسنجاني يقول : كان قالون شديد الصمم ، فلو رفعت صوتك حتى لا غاية لا يسمع فكان ينظر إلى شفتي القارئ فيرد عليه اللحن والخطأ.

حدّث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيخه نافع، وعن محمد بن جعفر بن أبي كثير، وعبد الرحمن بن أبي الزناد وغيرهم.

وعنه : أبو زرعة الرازي، وإبراهيم بن ديزيل، وإسماعيل القاضي، وموسى بن إسحاق القاضي وجماعة .

ــ وروى القراءة عنه طائفة كبيرة منهم : ابناه أحمد وإبراهيم، وأحمد بن يزيد الحلواني، وأبو نشيط محمد بن هارون، وأحمد بن صالح المصري الحافظ، ومحمد بن عبد الحكم القطري، وعثمان بن خرزاد ،... وغيرهم كثير.

*موقف أئمة الحديث من الإمام قالون :

لم يوثق الإمام قالون غير ابن حبان ، و قد قال فيه الذهبي : " أما في القراءة فثبت ، أما في الحديث فيكتب حديثه في الجملة ".

ـــ سئل أحمد بن صالح المصري[1] عن حديثه فضحك و قال : تكتبون عن كل أحد ! " . قلت : ففي كلام أحمد بن صالح هذا إشارة إلى ضعف هذا الرجل إلى درجة أنه لا يكتب حديثه.

توفي الإمام قالون سنة عشرين ومائتين ، وعاش نيفا وثمانين سنة.



1 ـــ أحمد بن صالح المصري الطبري [illegible] الحافظ أحد أركان العلم والحفظ، روى عنه البخاري وأبو داود ، جالس أحمد بن حنبل وناظره وكان [illegible] النحو والحديث والفقه، قال أحمد العجلي: صالح ثقة صاحب سنة، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين.

﴿ ترجمة الإمام أبي نشيط ﴾

هو محمد بن هارون بن إبراهيم الربعي أبو جعفر البغدادي البزاز، الملقب بأبي نشيط، الإمام المقرئ المجود الحافظ المحدث الثقة صاحب الإمام قالون. ولد سنة نيف و ثمانين و مئة.

كان رحمه الله تعالى إماما في القراءة، عارفا بالسنة، عالما بالأحاديث، متبعا للآثار، تقيا ورعا. قرأ القرآن على الإمام قالون وكان من أجل أصحابه، وأضبطهم، و أحفظهم.

ـ روى الحديث عن: أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، وعلي بن عياش الحمصي، ومحمد بن يوسف الفريابي، وعمرو بن الربيع بن طارق المصري، ويحيى بن بكير الكرماني، وروح بن عبادة، وأبي اليمان، وبشر بن الحارث الحافي وغيرهم.

ـ و روى عنه الحديث :ابن ماجة في التفسير، وعبد الله بن أبي الدنيا، وأحمد بن نصر بن سندويه، وابن أبي حاتم، والبغوي ،وعبد الله بن إسحاق المدائني، ويحيى بن محمد بن صاعد وآخرون.

ـ قرأ عليه القرآن جماعة منهم: أبو حسان أحمد بن محمد بن أبي الأشعث العنزي ودارت قراءة أبي نشيط على أبي حسان . واشتهرت عنه، وعلى روايته اعتمد أبو عمرو الداني في "التيسير".

موقف أئمة الحديث من الإمام أبي نشيط :

ــ قال بن أبي حاتم سمعت منه ــ أي الحديث ــ مع أبي ببغداد وهو صدوق.

ــ وقال الدارقطني: ثقة ،وذكره ابن حبان في الثقات.

ــ قال محمد بن مخلد العطار: كان أبو نشيط حافظا .

ــ وقال ابن حجر في "التقريب" : محمد بن هارون أبو نشيط المقرئ صاحب قالون صدوق .

ــ قال عنه الإمام الذهبي : كان من حفاظ الحديث .

وفاته :

مات في شوال سنة ثمان وخمسين ومائتين (258هـ) .فرحمه الله وجعل الجنة مأواه ، و ألحقنا بهم في روضات الجنات.



﴿ مدخل إلى علم التجويد ﴾

1ـ تعريف علم التجويد :

لغة : التجويد مصدر لكلمة (جوّد)، والاسم منه الجودة ضد الرداءة، ومنه قولهم : جوّد الشيء إذا أتقنه و حسّنه و أتى به جيّدا .

اصطلاحـــا: ينقسم التجويد إلى : علم ، و عمل .

*التجويد باعتباره علما : هو العلم بكيفية إخراج كلّ حرف من مخرجه، وإعطائه حقّه، ومستحقّه .

*التجويد باعتباره عملا(الجانب التطبيقي) : هو إخراج كل حرف من مخرجه،وإعطاؤه حقّه، ومستحقّه .

ـ وحقّ كلّ حرف : هو صفاته الثابتة له حال الانفراد كالهمس، والشدة، والاستعلاء، ... وغيرها من الصفات .

ـ و مستحقّ الحرف : هو مـــا ينشأ من صفات حال التركيب (أي صفة الحرف مركبا مـــع غيره) ، وهي صفات عارضة غير ثابتة مثل : الإدغام، والإخفاء، و الإقلاب، ... و غيرها من الصفات .

يقول الإمام ابن الجزري في "النشر":

« التجويد هو حلية التلاوة، و زينة الأداء و القراءة، و هو إعطاء الحروف حقوقها، وترتيب مراتبها، وردّ الحرف إلى مخرجه وأصله ،..من غير إسراف، ولا تعسف، ولا إفراط، ولا تكلف » .

فائدة :

ـــ لا يعتبر القارئ مجوِّدا إلاّ إذا علم القسمين معا، فعرف القواعد والأصول والضوابط، وأتقن النطق بكلمات القرآن وحروفه .

2 ـــ موضوعه : الكلمات القرآنية، من حيث معرفة أحوال النطق بها ، وكيفية أدائها .

3 ـــ ثمرته وفائدته : العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية ، و صيانتها عن التحريف و التغيير .

4 ـــ فضله : إنّ شرف العلم بشرف المعلوم ، و علم التجويد من أشرف العلوم لتعلقه بكتاب الله تعالى .

5 ـــ استمداده: جاء من كيفية قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم من كيفية قراءة الصحابة بمن بعده والتابعين وأتباعهم وأئمة القراءة إلى أن وصل إلينا بالتواتر عن طريق شيوخنا.

6 ـــ حكمه : العلم به فرض كفاية ، والعمل به فرض عين على كلّ مَنْ أراد أن يقرأ شيئا من القرآن، فيثاب على فعله، و يأثم على تركه، لأنه نزل على النبي صلى الله عليه وسلم مجودا مرتلا، ووصل إلينا كذلك نقلا عن الصحابة و

التابعين وتابعيهم إلى يومنا هذا . لذا يجب على كلّ مسلم أن يحقق تلاوته على قدر طـــاقته (ولا تكلف نفس إلاّ وسعها)..

* والأدلة على وجوبه :

أ) ــ الكتاب : قوله تعالى : ﴿ وَرَتِلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل : 4] . و الأمر في الآية للوجوب، كما هو الأصل في الأمر إلا أن تكون قرينة تصرف هذا الوجوب إلى الندب، أو الإباحة، و لا قرينة هنا فبقى على الأصل و هو الوجوب.

ب) ــ السنّة :

ــ فعل النبي صلى الله عليه و سلم المنقول إلينا بالتواتر، و تلقينه ﷺ للصحابة الكيفيات[1] التي يجب على القارئ أن يلتزمها في قراءته للقرآن الكريم ، وهذا

1 ــ ولقد باشر النبي صلى الله عليه وسلم تعليم المسلمين القرآن بنفسه، لخطورة هذا الأمر، ولأمر ربّه عز وجل بأن يقرأه على الناس على مكث ، أي : تؤدَة وتمهل ، كي يحفظوا لفظه، ويرتلوا كلماته كما أُنزلت، ويفقهوا معناه . قال تعالى ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلا ﴾ (الإسراء : 106) ، ولقد وردت نصوص كثيرة في تعليم النبي صلى الله عليه و سلم لأصحابه القرآن الكريم ، وحرصه على ذلك :

ــ فقد أخرج البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال : "والله لقد أخذتُ من في ــ أي فمه ــ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة".

ــ وأخرج عنه أنه قال : « كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأُنْزِلتْ عليه والمرسلات ، وإنا لنتلقّاها من فِيه »

ــ وأخرج الإمام أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا القرآن ، فإذا مَرّ بسجود القرآن سجد وسجدنا معه » .

ما نقله إلينا أئمة أثبات من أئمة القراءات ، بالأسانيد المتواترات ، ولم يثبت عنه صلى الله عليه و سلم أنه قرأ ، أو أقرأ أحدا من الصحابة بخلاف ما روي عنه من هذه الكيفيات[1] .

ـــ وأخرج مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُنا التشهد كما يُعَلِّمنا السورة من القرآن » وفي رواية ابن رُمْح « كما يُعَلِّمنا القرآن »

ـــ وأخرج البخاري عن جابر بن عبد الله قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُنا الاستخارة في الأمور كما يُعَلِّمُنا السورة من القرآن ».

ـــ وروى الحاكم في مستدركه عن أنس رضي الله عنه ، أن أهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : ابعث معنا رجلا يعلمنا القرآن ، فأخذ بيد أبي عبيدة فأرسله معهم ، وقال : « هذا أمين هذه الأمة » « صحيح على شرط مسلم.

ـــ وروى الإمام البيهقي في "دلائل النبوة" عن خباب بن الأرت ، قال : نزلت ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي﴾ قال : كنا ضعفاء نجلس عند النبي صلى الله عليه وسلم بالغداة والعشي يعلمنا القرآن والخير .

1 ـــ لقد نَبَغَ جماعة من الصحابة في ضبط القرآن ،ومعرفة قراءاته وكيفياته ، التي أخذوها من فم رسول الله ﷺ، منهم ابن مسعود، وأبي بن كعب ، و سالم مولى أبي حذيفة،ومعاذ بن جبل ، وعلي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، و زيد بن ثابت،... وغيرهم ، ولما علم النبي(ص) قدرتهم على التبليغ،وضبطهم الدقيق للقرآن الكريم أمر الناس أن يأخذوا القراءة الصحيحة عنهم، فقال (ص) فيما رواه مسلم في "صحيحه" عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى اله عليه وسلم يقول: " خذوا القرآن من أربعة : من ابن أم عبد – فبدأ به – ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وسالم مولى أبي حذيفة ". و عَنْ أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

" من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل ، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد "

[أخرجه أحمد (1/7 ، رقم 35) ، ، وابن حبان برقم(7066) . السلسلة الصحيحة للألباني رقم (2301)].

ـــ وعن طريق هؤلاء الصحابة وصلت إلينا هذه القراءات المتواترات المعروفة الآن .

ـــ عن موسى بن يزيد الكندي رضي الله عنه قال : " كان ابن مسعود ﷺ يقــرئ رجــلا فقــرأ الرجــل : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ [التوبة :60] مرسلة ـــ يعني بالقصرـــ فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الرجل : وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ قال : أقرأنيها هكذا : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ﴾ ومدّها[1] .

ـــ أنكر ابن مسعود قراءة الرجل لكلمة " للفقراء" بالقصر ، لأنه قرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدّ ،ولم يرخص له في تركه، مع أن فعله وتركه سواء في عدم التأثير على دلالة الكلمة ومعناها، ولكن لأن القراءة سنة متَّبعة يأخذها الآخر عن الأول كما قال زيد بن ثابت رضي الله عنه. و استفاض النقل عنه بذلك؛ فدل ذلك على وجوب تعلم التجويد و إتباع أحكامه عند التلاوة، كما ورد عن أئمة القراءة بالسند المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لدلالة مثل هذا النص بالجزء على الكل.

ـــ وعن زيد بن ثابت ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿إنّ الله يحب أن يُقرأ القرآن كما أُنزل﴾ .أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ،

ـــ وقوله صلى الله عليه وسلم : (من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار). متفق عليه .

---

1 ـــ خرَّجه الحافظ السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور، وعزاه للطبراني في الأوسط وابن مردويه وسعيد بن منصور من حديث موسى بن يزيد الكندي، وانظر: الألباني في " السلسلة الصحيحة " 5 / 279 برقم (2237) . و أورده الحافظ ابن الجزري في " النشر في القراءات العشر " (1 / 313) بإسناده إلى الطبراني ، و قال عقبه : " هذا حديث جليل ، رجال إسناده ثقات ".

ــ وعن علي رضي الله عنه قال : «إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تقرؤوا ــ أي القرآن ــ كما عُلّمتم »[1]

ج) ــ الإجماع : أجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على وجوب تلاوة القرآن مجوّدا، من زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى زماننا، و لم يخالف في ذلك أحد .

ــ قال الإمام ابن الجزري (833هـ) :

و الأخذ بالتجويد حتم لازم — من لم يجوّد القرآن آثـــم

لأنه بـــه الإلـــه أنـــزلا — وهكذا منه إلينا وصـــلا .

ــ و قال أبو العز القلانسي [2]:

يا سائلا تجويد ذا القـــرآن — فخذ هُديت عـــن أولي الإتقان

تجويده فرض كما الصلاة — جاءت به الأخبار والآيات3

و جاحد التجويد فهو كافر — فدع هـــواه إنّـــه لخـــاســـر.

ــ قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في شرحه على الجزرية :

1 ــ رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند رقم (791).وابن حبان في صحيحه (21/3) رقم (746) وحسنه الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه على صحيح ابن حبان .

2 ــ محمد بن الحسين بن بندار، أبو العز القلانسي الواسطي: مقرئ العراق في عصره. مولده ووفاته بواسط.قال الحافظ السلفي: سألت خميسا الجوزي عنه فقال: هو أحد الأئمة الأعيان في علوم القرآن، استوعب القراءات وبرع في معرفتها، وهو حسن الخط جيد الفهم ذو فهم لما يقول ويرويه. مات في شوال سنة إحدى وعشرين وخمس مائة (ت521هـ) .

[وقال بعض شراح الجزرية في قوله: (من لم يجود القرآن آثم) أي معاقب على ترك التجويد، كذاب على الله ورسوله، داخل في حيز قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [الزمر : 59] ، وقوله صلى الله عليه وسلم :(من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)، وقال ابن غازي في شرحه على الجزرية : "ولم ينفرد ابن الجزري بذكر فرضية التجويد فقد ذكر عن أبي عبد الله نصر بن الشيرازي مصنف " الموضِح " ، وعن الفخر الرازي ، وعن جماعة من شيوخه أيضا ، ووافقه على ذلك جلال الدين السيوطي في "الإتقان" ، و الحافظ أحمد القسطلاني الخطيب في "لطائف الإشارات" ، وذكره النويري في شرحه على "الطيبة " ، وذكره قبله مكي بن أبي طالب ، وأبو عمرو الداني ، وغيرهم من المشايخ العالمين بتحقيق القراءات وتدقيقها حسبما وصل إليهم من الحضرة النبوية الأفصحية ".] إهـــ كلام الشيخ زكريا .

ـــ وقال ابن الجزري في النشر (1 / 254) :

((حضَّ الأئمةُ على تعلُّمِهِ ومعرِفَتِهِ ما قدمنا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قوله: الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف، وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: قد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على النبي صلى الله عليه وسلم فيتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزاجرها وما ينبغي أن يوقف عنده منها. ففي كلام علي رضي الله عنه دليل على وجوب تعلمِهِ ومعرفته، وفي كلام ابن عمر برهان على أنَّ تَعَلُّمَهُ إجماعٌ من الصحابة رضي الله عنهم. وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء

به من السلف الصالح كأبي جعفر يزيد بن القعقاع إمام أهل المدينة الذي هو من أعيان التابعين وصاحبه الإمام نافع بن أبي نعيم وأبي عمرو ابن العلاء يعقوب الحضرمي وعاصم بن أبي نجود وغيرهم من الأئمة. وكلامهم في ذلك معروف، ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب)).

ـــ قال العلامة المرصفي[1] :في "هداية القاري إلى تجويد كلام الباري" :

1/ـــ ((حُكْمُ الشارع فيه ـــ أي التجويد ـــ : هو الوجوب العيني على كل مكلَّفٍ من مسلم ومسلمة يحفظان القرآنَ كُلَّهُ أو بعضَهُ ولو سُورةً واحدةً لثبوت ذلك بالكتاب والسنة وإجماع الأمة.))

ـــ وقال أيضا : ((وأما إجماع الأمة فقد قال العلامة الشيخ محمد مكي نصر في "نهاية القول المفيد" ما نصه:" فقد اجتمعت الأمة المعصومة من الخطأ على

1 ـــ هو المقرئ الشهير ، والعلامة النحرير ، المحقق المدقق ، صاحب التصانيف المفيدة ، فضيلة الشيخ عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس ، المرصفي ، المصري موطنا ، الشافعي مذهبا ، ثم المدني إقامة . كان صاحب نكتة ودعابة ، إذا جالسه أحد لايمل من حديثه، وكان شديد الخوف من الله ، لا تأخذه في الله لومة لائم . وكان بحرا دفّاقا في في معرفة القراءات وطرقها و تحريراتها ، غيورا على أهل القرآن .

وفي يوم 25من شهر كانون الثاني سنة 1989م انتقل الشيخ إلى رحمة الله في قصة غريبة ، حيث أنه كان يقرأ على الشيخ طالب من الأردن ، فلما وصل إلى سورة الملك عند قوله تعالى : (إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير).خرجت روحه إلى رحمةالباري عز وجل ، ودفن بالبقيع بالمدينة النورة .(فرحمه الله و جعل الجنة مثواه).

وجوب التجويد من زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى زماننا ولم يختلف فيه أحد منهم وهذا من أقوى الحجج أ هـ)) .

ـ قال الشيخ الحصري في" أحكام قراءة القرآن " :

((أما الإجماع : فقد أجمعت الأمة من عهد نزول القرآن إلى وقتنا هذا على وجوب قراءة القرآن قراءةً مجودةً سليمة من التحريف و التصحيف، بريئةً من الزيادة و النقص، مراعىً فيها ما يجب مراعاته في القراءة من القواعد والأحكام، لا خلاف في ذلك بين المسلمين في كل عصر)).

ـ وقال الشيخ محمد حسنين مخلوف(1) : " وقد أجمعوا على أن النقص في كيفية القرآن، و هيئته، كالنقص في ذاته و مادته، فترك المدّ و الغنّة و التفخيم و الترقيق كترك حروفه و كلماته، ومن هنا وجب تجويد القرآن ".

د) ـ المعقول :

1/ ـ أنه لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و لا عن أحد من الصحابة أو التابعين أو أئمة القراءة أنهم قرءوا بدون مد ولا غنة أو أحكام التجويد المتعارف عليها، و قد أجمع الأئمة على عدم القراءة بغير التجويد .

ـ روى ابن مجاهد في كتابه "السبعة في القراءات" :

* عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال: القراءة سنة فاقرءوه كما تجدونه.

---

1 ـ الشيخ العلامة محمد حسنين مخلوف العدوي المصري الفقيه المالكي ، وكيل الجامع الأزهر والمدير العام للمعاهد العلمية والدينية سابقا، من مؤلفاته: رسالة في حكم ترجمة القرآن، و كتاب عنوان البيان في علوم التبيان ـ في علوم القرآن . .توفي سنة (1355هـ).

* عن محمد بن المنكدر قال: سمعته ـــ أي زيد ـــ يقول: قراءة القرآن سنة يأخذها الآخر عن الأول.

* قال: وسمعت أيضا بعض أشياخنا يقول عن عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز مثل ذلك .

* قال عامر الشعبي : القراءة سنة فاقرءوا كما قرأ أولوكم.

* وعن عروة بن الزبير قال: إنما قراءة القرآن سنة من السنن فاقرءوه كما علمتموه.

*وفي رواية أخرى قال: إنما قراءة القرآن سنة من السنن فاقرءوه كما أقرئتموه.

2/ ـــ أن قراءة القرآن عبادة، و الأصل في العبادات أنها توقيفية ، و بالتالي لا يجوز لأحد أن يقرأ القرآن بغير الأحكام التي وصلتنا عن النبي صلى الله عليه وسلم .

*قال شيخ الاسلام ابن تيمية:" ليسَ لأحَدٍ أَنْ يَقرَأَ بِرَأيِهِ الْمُجَرَّدِ ، بَلْ الْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ." الفتاوى الكبرى(**469/6**) .

اللّحن في قراءة القرآن الكريم :

إنّ اللحن في لغة العرب له عدة معاني منها : التغريد والتطريب، والفطنة والفهم، ويراد به أيضا الخطأ والميل عن الصواب، والانحراف عن الجادة، والمعنى الأخير هو المراد عند أهل الأداء .

* أقسام اللحن : ينقسم اللّحن إلى قسمين : ـــ لحن جليّ، ـــ لحن خفيّ .

ــ اللحن الجليّ : وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخلّ بمبنى اللفظ إخلالاً ظاهرا يدركه العام و الخاص ، ومن أمثلة ذلك : الخطأ في الإعراب ؛ كنصب الفاعل ، أو رفع المفعول ، أو تبديل حرف بآخر ، كتبديل حرف الضاد بحرف الدال في قوله تعالى : ﴿ وَلاَ الضَّالِّينَ ﴾ ، أو تغيير الحركات ، كضم التاء في قوله تعالى: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ .

ــ اللحن الخفيّ : وهو الخطأ الذي يتعلّق بكمال إتقان النطق لا بتصحيحه ، وهذا النوع من الخطأ لا يدركه إلاّ أهل الفنّ ــ القرّاء ــ ومن أمثلة ذلك : الزيادة و النقصان في المدود ، وإظهار الحروف المدغمة ، و ترك الغنّة في الميم و النون المشدّدتين ، ...وغيرها من الأمثلة .

* **حكـــمه :** إنّ ارتكاب اللحن الجلي أو الخفي ميل عن الصواب ، و تحريف لكلام الله تعالى يأثم فاعله، إلاّ أن يكون في طور التعلّم ، أو كان غير قادر لكونه ألكن مثلا ، أو كان جاهلا ولم يجد من يعلمه ، ...و غيرها من الأعذار ــ بشرط أن لا يكون متعمدا، ولا مقصرا في تعلم الأحكام ــ .

يقول الإمام ابن الجزري في النشر (**210/1**) : « ولا شكّ أنّ الأمّة كما هم متعبَّدون بفهم معاني القرآن و إقامة حدوده متعبَّدون بتصحيح ألفاظه ، و إقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا يجوز مخالفتها و لا العدول عنها إلى غيرهما ، و الناس في ذلك بين محسن مأجور ومسيء آثم أو معذور ، فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي ، أو النبطي القبيح استغناء

بنفسه، واستبدادا برأيه و حدسه، واتكالا على ما أَلِفه من حفظه، واستكبارا عن الرجوع إلى عالِم يوقِفه على صحيح لفظه فإنّه مقصِّر بلا شك، وآثم بلا رَيب، وغاش بلا مِرية،... أمّا من كان لا يطاوعه لسانه ، أو لا يجد مَن يهديه إلى الصواب بيانه ، فإنّ الله لا يكلف نفسا إلا وسعها .» .

ـــ وقال الإمام محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي في أول تفسيره:" ثم أن الناس كما أنهم متعبدون بإتباع أحكام القرآن وحفظ حدوده، فهم متعبدون بتلاوته وحفظ حروفه على سنن خط المصحف الإمام "

مـــراتب التـــلاوة : للقراءة أربع مراتب وهي :

الترتيل ، و التحقيق ، و الحدر ، والتدوير .

1 ـــ الترتيل : وهو في اللغة مصدر رتَّل، ومنه قولهم : رتل الكلام ، أي أحسن تأليفه، والترتيل في القراءة هو الترسل فيها والتبيين بغير بغي. وتقول العرب: ثغر رتِل، ورتَل إذا كان حسن التنضيد .

واصطلاحا : هو قراءة القرآن على مَكث ، و تفهم من غير عجلة ، وهو الذي نزل به القرآن الكريم . قال تعالى : ﴿ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾ [الفرقان :32] .

وقال أيضا : ﴿ وَرَتِلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل : 4] ،

ـــ قال ابن عباس في تفسير هذه الآية :" أي بَيِّنه ".

ـــ وقال ابن كيسان: "تفهمه تاليا له " .

ـــ وقال الحسن البصري : "اقرأه قراءة بيّنة "

ـ وقال مجاهد : "اقرأه على تؤدة ، و تَرَسَّلْ فيه ترسلا " .

ـ وقال الضحاك : " انْبِذْه حرفا حرفا " (أي أفصله).

فائدة:

مرتبة الترتيل هي أفضل المراتب و أشهرها ، لهذا سُمي هذا الفن به ـ أي الترتيل ـ .

2 ـ **التحقيق**: هو في اللغة مصدر من حققت الشيء تحقيقا إذا بلغت يقينه، ومعناه المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه و لا نقصان منه.
اصطلاحا: هو إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد، وتحقيق الهمز، وإتمام الحركات ، ... وهو القراءة بتؤدة وطمأنينة .

فـوائد :

ـ هذه المرتبة(التحقيق) أكثر تأنيا، واطمئنانا من الترتيل، ويسميه البعض ترتيلا .

ـ والتحقيق يكون لرياضة الألسن، و تقويم الألفاظ، وإقامة القراءة بغاية الترتيل.

3 ـ **الحـدر** : وهو في اللغة مصدر حَدَرَ يَحْدُر (بالضم) إذا أسرع ، فهو من الحدور الذي هو الهبوط ،

اصطلاحا: هو القراءة بسرعة مع مراعاة الأحكام من مخارج وصفات، وغنة، وإدغام وغيرها من الأحكام التي تتعلق بحروف القرآن . و هو ضد التحقيق .

تنبـيه:

ـ يجب على القارئ عند قراءته بالحدر أن يحترز من بتر حروف المد، أو من ذهاب صوت الغنة، أو اختلاس أكثر الحركات .

4 ـ التدويـر : و هو التوسط بين التحقيق و الحدر مع مراعاة الأحكام .

* مـلاحظات وفوائد :

ـ كل هذه المراتب تجمعها كلمة الترتيل المذكورة في النصوص .
ـ كل هذه المراتب جائزة، وللقارئ أن يختار منها ما يوافق طبعه، و يخف عليه.
ـ إذا تساوت هذه المراتب عند القارئ فالترتيل أولى .
ـ يجب على القارئ أن يراعي أحكام التجويد في هذه المراتب كلها .

فـائدة مهمة:

على القارئ أن يعلم أن أزمنة حركات المدود تتغير بتغير مراتب التلاوة، (أي زمن ست حركات في حالة التحقيق أطول من زمن ست حركات في حالة الحدر).

﴿ أحكام الاستعاذة و البسملة ﴾

أولا : الاستعاذة :

لغة : الاستعاذة مصدر استعاذ أي طلب العَوَذ و العياذ ، و يقال لها التعوذ أيضا وهو مصدر تَعَوَّذ بمعنى فعل العِوَذ ، ومعنى ذلك كلّه في اللغة : هو اللجوء ، والاعتصام، والامتناع، والتحصن، و الاستجارة .

واصطلاحا : هي قول القارئ :(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ، أو غيرها من الصيغ .

ـ ومعناها : أستجير ، وأعتصم، و أتحصَّن بالله من الشيطان أن يضرّني في ديني ، و دنياي ، أو أن يصُدّني عن فعل ما أُمِرت به .

ـ صيغتها : الصيغة المختارة عند جميع القرّاء هي: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"، لأنها الصيغة الواردة في القرآن الكريم، قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل : 98] ، ولا خلاف بين القرّاء في جواز غيرها من الصيغ الواردة مثل :

ـ أعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر ، ـ أعوذ بالله القوي من الشيطان الغَوي، ـ أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم ، ـ أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إنّ الله هو السميع العليم ، أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم ... إلى غير ذلك من الصيغ الواردة ، والمنقولة عن أئمة القراءة .

ـ **حكمهـــا** : اتفق العلماء على أنّ الاستعاذة مطلوبة من مريد القراءة ، لقوله تعالى:

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل : 98]، واختلفوا بعد ذلك في هذا الطلب، هل هو للوجوب، أم للندب ؟ .

ـ فذهب الجمهور إلى الندب، بينما ذهب بعض أهل العلم إلى الوجوب، وهو مذهب داود الظاهري، وقال ابن سيرين : إذا تعوذ القارئ مرة واحدة في عمره فقد كفى في إسقاط الوجوب .

ـ **محلهـا** :

ـ ذهب جمهور العلماء إلى أنّ الاستعاذة تكون قبل القراءة، وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل : 98]، ليس على ظاهره، بل على حذف الإرادة، أي إذا أردت قراءة القرآن فاستعذ بالله، ونظيره قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ.. ﴾ .

ـــ وذهب الإمام داود بن علي الظاهري إلى أن الاستعاذة تكون بعد القراء أخذا بظاهر الآية [النحل : 98] .

* فـــائدة :

ـــ إذا قطع القارئ القراءة لأمر قهري كسعالٍ، أو عُطاس، أو كلام يتعلّق بالقراءة كسؤال متعلِم، أو كتصحيح المدَرِّس خطأ القارئ، ... وغيرها من الأسباب، فلا يحتاج إلى إعادة التعوّذ عند عوده للقراءة.

ـــ و أمّا إذا قطع القارئ القراءة لأمر لا يتعلّق بها ـــ أي أمر عارض أجنبي عن القراءة ـــ كالكلام العادي، أو تشميت العاطس، أو ردّ السّلام، ففي هذه الحالة يستحب للقارئ أن يستأنف الاستعاذة، وكذلك الأمر إذا قطع القارئ القراءة بنية الإعراض عنها ثمّ بدا له أن يعود إليها .

*** هل الأفضل الجهر بالتعوذ أو الإسرار به ؟ :**

ـــ الجهر بالتعوذ هـــو المشهور، والمختار لجميع القـــرّاء، وإلى هذا أشار الإمام الحافظ أبو محمد القاسم بن فيره الشاطبي (590هـــ) في (حرز الأماني) فقال :

إذا ما أردت الدهر تقرأ فاستعذ ۞ جهارا من الشيطان بالله مُسجلا

*** مـــواطن إخفاء الاستعـــاذة: يستحب إخفاؤها في الحالات الآتية:**

1 ـــ إذا كان القارئ خاليا، سواء قرَأ سرًّا أم جهرا.

2 ـــ إذا كان القارئ يقرأ سرّا، سواء كان منفردا، أم بحضرة غيره.

3 ــ إذا كان القارئ في الصلاة ــ جهرية كانت أم سرية ــ لمن مذهبه التعوذ.
4 ــ إذا كان القارئ يقرأ وسط جماعة بالدّور، ولم يكن أوّلهم في القراءة .
*ــ وفيما عدا هذه المواطن فيندب للقارئ الجهر بها .

أوجــه الاستعــاذة مع البسملــة :

ــ إذا كان القارئ مبتدئا أول سورة ــ غير سورة التوبة ــ تعيّن عليه الإتيان بالاستعاذة والبسملة، وحينئذ يجوز له ــ بالنسبة للوقف على الاستعاذة أو وصلها بالبسملة ــ أربعة أوجه :

ــ قطع الجميع: أي قطع الاستعاذة عن البسملة، وقطع البسملة عن أول السورة.
ــ وصل الجميع: أي وصل الاستعاذة بالبسملة، ووصل البسملة بأول السورة.
ــ الوقف على الاستعاذة، ووصل البسملة بأول السورة .
ــ وصل الاستعاذة بالبسملة، و قطع البسملة عن أول السورة .

*هذه الوجوه الأربعة جائزة لجميع القراء العشرة عند الابتداء بأي سورة من سور القرآن سوى سورة (التوبة) فلها حكم خاص ، سنذكره إن شاء الله.

فــــوائد:

ــ إذا أراد القارئ التلاوةَ من أول سورة (التوبة) ، فيجوز له وجهان فقط وهما :

1 ــ القطع: أي الوقف على الاستعاذة، والابتداء بأول السورة من غير بسملة.

2 ــ وصل الاستعاذة بأول السورة من غير بسملة .

ــ و أمّا إذا ابتدأ القارئ بآية في أثناء سورة (التوبة) ، فيجوز له أن يأتي بالبسملة بعد الاستعاذة أو تركها ، والإتيان بها أفضل .(فإذا أتى بالبسملة جازت له الأوجه الأربعة المذكورة سابقا، و إذا تركها جاز له وجهان: الأول: الوقف على الاستعاذة، و الثاني: وصلها بأول الآية).

ــ تطلب الاستعاذة عند بدء القراءة مطلقا ، سواء من أول السورة ،أم من وسطها ، و سواء كانت القراءة جهرا ، أم سرا ، وسواء كان القارئ منفردا أم مع جماعة .

ــ إذا نسي القارئ الاستعاذة فليأت بها متى تذكرها ، ثم يستمر في القراءة .

ثـــانيا : البسمـــــلة :

البسملة مصدر بسمل ، و هي قول القائل : بسم الله ، ثمّ صار اللفظ حقيقة عرفية في قول القارئ : بسم الله الرحمن الرحيم ، وهو من باب النحت ــ وهو أن يختصر من كلمتين فأكثر كلمة واحدة ــ و منه الهيللة وهي قول القائل: لا إله إلاّ الله ، والحسبلة : وهي قول القائل : حسبي الله ونعم الوكيل .

معناها :تحوي البسملة معاني كثيرة ذكرها أهل التفسير منها :

باسمك يا ربّ أفتتح التلاوة طالبا العون و التوفيق منك، أو أبدأ باسم الله تبركا وتيمنا واستعانة على الإتمام والتقبل .كما رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم:

﴿ كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أقطع ﴾ أي قليل البركة أو ممحوق البركة .

***فضلها : من فضائلها :**

ــ أن الله تعالى جعلها أمنا للمؤمنين من كل بلاء لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ، ومَسَاءِ كُلِّ ليلةٍ: بسمِ اللهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مع اسْمِهِ شيءٌ في الأرضِ ولا في السَّماءِ وهو السَّميعُ العليمُ، ثلاثَ مَرَّاتٍ إلاّ لَمْ يَضُرَّهُ شيءٌ ﴾ رواه أبو داود و الترمذي ، وقال :حديث حسن صحيح .

ــ وشفاء من كل داء. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن اشتكى: ﴿ بسم الله أُرْقِيكَ واللهُ يَشْفِيكَ مِنْ كُلِّ شيءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كلِّ نَفْسٍ أوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللهُ يشفيك ، بسم الله أرقيك ﴾ رواه مسلم .

ــ وحرزا من الشيطان وجنوده، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ إنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطعامَ أنْ لاَ يُذْكَرَ اسمُ اللهِ عليه ﴾ رواه مسلم ،

ــ وسترا ما بين أعين الجن و عورات بني آدم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ سِتْرُ مَا بَيْنَ أَعْيُنِ الْجِنِّ،وَعَوْرَاتِ بَنِي آدمَ إذا دخلَ أحدُكمُ الخلاءَ أنْ يقولَ : بسمِ اللهِ ﴾ رواه الترمذي.

ــ وأنه تعالى جعلها لنفسه ذكرا ولعباده ذخرا قال تعالى : ﴿ اقرأ بسم ربك ﴾،

ــ وكل عمل لا يبدأ فيه صاحبه ببسم الله فهو مقطوع البركة، قليل النفع، لا خير فيه فعن هُرَيْرَة رَضِيَ اللَّه عَنْهُ عَنْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

" كُلّ أَمْرٍ ذِي بَال لا يُبْدَأ فِيهِ ببِسْمِ اللَّه الرَّحْمَن الرَّحِيم أَقْطَع ". أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة،وحسنه النووي[1] في الأذكار .

حكم البسملة :

اعلم أخي الطالب أنه ينبغي لكل شارع في فن من الفنون أن يتكلم على البسملة بما يناسبها من الفن المشروع فيه، ونحن في فن التجويد نقول: إن ملخص ما ذكره الأئمة في حكم البسملة كالآتي:

ـــ إن الابتداء بالبسملة في أول السورة واجب، وهو القول المشهور، قال الإمام الشاطبي في (حرز الأماني) :

ولا بدّ منها في ابتدائك سورة ❋ سواها وفي الأجزاء خَيَّر مَنْ تلا .

* قال الشيخ عبد الفتاح القاضي (الوافي في شرح الشاطبية):

" بمعنى : إذا ابتدأت قراءتك بأول سورة من سور القرآن فلا بد من الإتيان بالبسملة لجميع القراء ، سوى سورة براءة فلا بسملة عند الابتداء بها لأحد من القراء ."

---

1 ـــ قال النووي في الأذكار:وهو حديث حسن ، وقد روي موصولا كما ذكرنا ، وروي مرسلا ، والرواية الموصول جيدة الإسناد ، و ذكره العظيم آبادى في عَوْنِ الْمَعْبُودِ (127/13) وقال : وهو حديث حسن .وكذلك العجلوني في كشف الخفاء..

ـــ وقيل : سنة مؤكدة .

ـــ أمّا في أثناء السورة من أجزاء، و أرباع ، وآيات، فحكمها الاستحباب ، وقيل : الجواز .

فوائـــــد:

ـــ إن أحكام البسملة السابق ذكرها لا تخص سورة براءة .

ـــ اختلف العلماء في الابتداء بالبسملة في أول سورة براءة، وفي أثنائها :

- فذهب الإمام ابن حجر الهيتمي و الخطيب (كما في البدور) :إلى أنها محرمة في ابتدائها ، مكروهة في أثنائها .
- وذهب الإمام الرملي وجماعة من الأئمة : إلى أنها مكروهة في ابتدائها ، مستحبة في أجزائها (وهو المعتمد) .
- وقيل: يُلحق وسط براءة بأولها في عدم جواز الإتيان بالبسملة.

أوجه الإتيان بالبسملة عند الجمع بين سورتين :

للإمام قالون ـــ رحمه الله ـــ بين كلّ سورتين ثلاثة أوجه هي :

1ـــ قطع الكل: (أي يقف القارئ على نهاية السورة الأولى ، و على البسملة ، و الابتداء بالسورة الثانية) .

2ـــ وصل الكل: (أي وصل نهاية السورة الأولى بالبسملة، ووصل البسملة بأول السورة الثانية) .

3ـــ الوقف على نهاية السورة الأولى ، ووصل البسملة بأول السورة الثانية .

ــ وهناك وجه ممنوع بإجماع القرّاء، وهو وصل آخر السورة الأولى بالبسملة، و الوقف عليهما، و الابتداء بالسورة الثانية .

فــــوائد :

ــ للإمام قالون بين كلّ سورتين ثلاثة أوجه ــ كما سبق ذكره ــ ، وهذا الحكم عامّ بين كلّ سورتين ما عدا (سورة الأنفال) و(سورة التوبة) فله بينهما القطع، والسكت، والوصل، وكلّها من غير بسملة. (والوقف هو المختار عند الجمهور).

ــ الوقف: ويكون بالوقف على آخر الأنفال (مع التنفس)، و الابتداء بالتوبة.

ــ السكت :و يكون بالوقف على آخر الأنفال (من غير تنفس)، و الابتداء بالتوبة.

ــ الوصل: وهو وصل آخر الأنفال بأول التوبة .

ــ إذا بدأ القارئ القراءة من وسط السورة فعليه أن يتعوذ، ثم هو مخيّر بين الإتيان بالبسملة، أوعدم الإتيان بها، ولا فرق في ذلك بين أجزاء سورة براءة [التوبة] ، وغيرها.

فــــائدة:

ــ تتميما للفائدة وجب علينا تعريف بعض المصطلحات المهمة :

*السكت : وهو قطع الصوت عند آخر الكلمة، زمنا دون زمن الوقف، من غير تنفس، مع قصد العودة إلى القراءة في الحال.

و أما عن زمن السكت فيقول الإمام ابن الجزري في "النشر" :

(اجتمعت ألفاظهم ـــ أئمة القراءة ـــ على أنّ السكت زمنه دون زمن الوقف عادة ، وهم في مقداره بحسب مذاهبهم في التحقيق).

*الوصل : وهو وصل آخر الكلمة بالتي تـــليها دون تنفس .

*القطع : وهو قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة ، أمّا إذا لم يكن ينوي استئناف القراءة فهو قطع .

فـــــائدة :

ـــ هنالك بعض الحالات تتعين فيها البسملة عند جميع القراء وهي :

1. عند وصل آخر سورة الناس بأول سورة الفاتحة .
2. عند وصل آخر سورة بأول سورة أخرى متقدمة عليها في الترتيب .
3. عند تكرار قراءة سورة من السور.
4. عند الابتداء بأول كل سورة .



﴿ مخارج الحروف و صفاتها ﴾

أولا: مخارج الحروف[1]:

* المخرج:

لغة: على وزن (مَفْعَل) وهو محل الخروج .

اصطلاحا: هو محل خروج الحرف ، وتمييزه عن غيره ،

أو هو عبارة عن الحيز المولّد للحرف .

أو هو المحل الذي يعتمد عليه الحرف لخروج .

* الحرف:

لغة: هو طرف الشيء .

اصطلاحا: هو الصوت المعتمد على مخرج محقق أو مقدر.

---

(1) من المستحسن قبل الخوض في هذا المبحث، أن يستوعب الطالب بعض المصطلحات التي تعينه على فهم هذا الموضوع ومن هذه المصطلحات :

- الصوت: هو صدى مسموع ناتج عن تصادم جسمين أو أكثر، أو احتكاك جسمين أو أكثر، أو انفصال جسمين أو أكثر (وبحسب قوة هذه العملية أو ضعفها تكون ضخامة الصوت أو ضعفه)، أو هو: النّفس المسموع الخارج بالإرادة.

- النفس: هو الهواء الخارج من داخل الرئة بدفع الطبع .

ـــ والمخرج المحقق: هو ما اعتمد على جزء من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين .

ـــ والمخرج المقدر: هو الهواء الذي بداخل الحلق والفم ، وهو مخرج حروف المد الثلاثة لأنها لا تعتمد على شيء من أجزاء الفم .

*** كيف يعرف مخرج الحرف؟**

ـــ لمعرفة مخرج الحرف نسكّن الحرف، أو نشدده ثم ندخل عليه همزة وصل محركة فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه. (اقْ ، اِبْ ، اِجْ ، اِمْ ،...) .

***عدد المخارج:**

اختلف العلماء في تحديد عدد مخارج الحروف:

ـــ فذهب الإمام الفرّاء ، وابن دريد ، وقطرب ، وابن كيسان وغيرهم إلى أنها أربعة عشر مخرجا.

ـــ وذهب سيبويه ، وابن السرّاج ، وابن جنّي ، وابن عصفور وغيرهم إلى أنها ستة عشر مخرجا.

ـــ والصحيح الذي عليه المحققون ، وعلى رأسهم الإمام الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وإليه ذهب كثير من القرّاء ،أن عدد المخارج سبعة عشر مخرجا. (وهذا على سبيل التقريب و إلاّ فالحقيقة أنّ لكلّ حرف مخرجا مخالفا لمخرج غيره).

* ومنشأ هذا الخلاف راجع إلى اعتبار بعض الحروف من مخرج واحد أو من مخارج مختلفة، وكذلك راجع إلى اختلافهم في تحديد هذه المخارج من جهاز

النطق ، فالذي يعدّه مخرجا واحدا قد يعدّه آخر مخرجين مثلا ، وعلى كلّ حال فهذا الاختلاف لا يؤثر في جوهر الموضوع.

■ أقسام مخارج الحروف : إنّ مخارج الحروف السبعة عشر يجمعها إجمالا خمسة مخارج رئيسة وهي: الجوف – الحلق – اللسان – الشفتان – الخيشوم .

1. **الجوف**: وهو الخلاء الداخل في الحلق والفم (وهو مخرج مقدر وليس مخرجا حقيقيا).

حروفه : يخرج من الجوف أحرف المد الثلاثة وهي: الواو الساكنة المضموم ما قبلها، الياء الساكنة المكسور ما قبلها ، والألف الساكنة المفتوح ما قبلها.

[وتسمى هذه الحروف بالجوفية أو الهوائية].

2. **الحلق**: وفيه ثلاثة مخارج لستة حروف وهي:

أقصى الحلق: أي أبعده مما يلي الصدر ويخرج منه: الهمز، والهاء (ء، هـ)

وسط الحلق: ويخرج منه: العين ، والحاء (ع، ح)

أدنى الحلق: أي أقربه مما يلي الفم، ويخرج منه: الغين ، والخاء (غ، خ)

[وتسمى هذه الحروف بالحلقية].

3.**اللسان** : للّسان أربعة مواضع لخروج الحروف، وهي:(طرف اللسان ، حافتا اللسان، وسط اللسان، أقصى اللسان) وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفا :

□ طرف اللسان (رأسه) : وفيه خمسة مخارج لأحد عشر حرفا:

- طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا (أي جذورها): ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي (الطاء،الدال،التاء)[1].
- طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا: يخرج منه ثلاثة أحرف وهي:(الظاء، الذال، الثاء)[2].
- طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى، قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي: (الصاد، السين، الزاي)[3] .
- طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة العليا (تحت مخرج اللام قليلا) ويخرج منه حرف النون (ن) [4].
- طرف اللسان مع ظهره مائلا رأسه (قريبا من مخرج النون إلاّ أنه أدخل إلى ظهر اللسان) ويخرج منه حرف الراء (ر) .

□حافتا اللسان: أي جانباه، وفيهما مخرجان، لحرفين هما:

- حرف الضاد (ض): ويخرج من إحدى حافتي اللسان، مع ما يحاذيها من الأضراس العليا (خروج الحرف من الجهة اليسرى أسهل وأكثر استعمالا،

1- تسمى هذه الحروف بالحروف النطعية لمجاورة مخرجها نطع (غار) الحنك الأعلى.

2- تسمى هذه الحروف بالحروف اللثوية، لخروجها من قرب اللثة (وهي اللحم المركب فيه الأسنان).

3- تسمى هذه الحروف بالحروف الأسْلِيَّة – نسبة لخروجها من أسلة اللسان أي ما دقّ منه-

- ملاحظة : يجب على الطالب أن يعرف الفرق بين مخرج حرف (السين) و(الصاد) :

فحرف الصاد: يرتفع اللسان إلى الحنك الأعلى حتى يكاد ينطبق معه .

حرف السين: ينخفض اللسان عن الحنك الأعلى .

4- يسمى حرف النون واللام بالحروف الذلقية، نسبة لى خروجها من ذلق اللسان وهو منتهى طرفه .

ومن اليمين أصعب وأقل استعمالا ويصح أيضا من كلتا الحافتين، والأمر يرجع للقارئ وكلّ ميسر لما خلق له) .

- حرف اللام (ل):و يخرج من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يحاذيها من اللثة العليا.

□ وسط اللسان : فيه مخرج واحد لثلاثة أحرف وهو:

- وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منه (الجيم، الشين، الياء "غير المدية ")(1).

□ أقصى اللسان: – أي أبعده– مما يلي الحلق، وفيه مخرجان لحرفين هما:

- أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى: ويخرج منه حرف القاف (ق) ويكون وراء مخرج الكاف[2].
- أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى: ويخرج منه حرف الكاف (ك)

ويكون حرف الكاف أقرب إلى الشفتين ، بينما حرف القاف يكون أقرب إلى الحلق وأعلى .

4.الشفتان: فيهما مخرجان لأربعة أحرف وهما:

- بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه حرف الفاء (ف).

1– تسمى هذه الحروف بالحروف الشَّجْرِية نسبة إلى شجر الفم، وهو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى.

2– يسمى هذان الحرفان باللهويين لخروجهما من عند اللهاة،(وهي لحمة مشتبكة بآخر اللسان) .

- ما بين الشفتين معا ويخرج منه:

أ) حرف الميم (المظهرة): و يكون مخرجه بانطباق الشفتين.

ب) حرف الواو(غير المدية): و يكون مخرجه بانفتاح الشفتين.

ت) حرف الباء: و يكون مخرجه بانطباق الشفتين انطباقا أقوى.

5. الخيشوم: وهو خرق الأنف المنجذب إلى الداخل، فوق سقف الفم، وتخرج منه الغنة[1].

ثانيا: صفات الحروف:

لغة: الصفات جمع صفة ، وهي ماقام بالشيء من المعاني ، كالعلم و الجهل ، والفرح و الحزن ،وما إلى ذلك من الصفات التي تقوم بالإنسان .

اصطلاحا: هي الكيفيات العارضة للحروف عند النطق بها، و توجب مراعاتها تحسين النطق بالحرف :كالهمس، الجهر، وما شابه ذلك.

*** فائدة معرفة صفات الحروف :**

ــ تمييز الحروف المشتركة في المخرج (كالطاء والتاء) و (الجيم، الشين).

ــ تحسين صوت الحرف.

ــ معرفة تعليل أحكام الرواية .[كترقيق الحروف وتفخيمها] .

1 ــ الغنة : هي صوت يخرج من الخيشوم ليس للسان فيه دخل ، وتمد بمقدار حركتين

أقسام الصفات: تنقسم صفات الحروف إلى قسمين:

ـ أولا: الصفات المتضادة (أي التي لها ضد).

ـ ثانيا: الصفات التي لا ضد لها.

أولا: الصفات المتضادة:

1. الهمس:(وضده الجهر).

لغة: السر والخفاء.

اصطلاحا: جريان النَّفَس (الهواء) أثناء النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج ، ويكون الهمس على أشده في حال السكون . (والهمس من صفات الضعف).

حروفه: مجموعة في قولهم: [فحثه شخص سكت] .

أمثلة : ﴿المفْلحون ، بسْم ، الرحْمن ، لبثتم ﴾.

2. الجهر:

لغة: الإعلان و الظهور، و يراد به أيضا الصوت القوي الشديد.

اصطلاحا: هو انحباس جريان النفَس (الهواء) أثناء النطق بالحرف ، لقوة الاعتماد على المخرج (وهو من صفات القوة).

حروفه: كل الحروف ما عدا حروف الهمس.

3. الاستعلاء: (وضده الاستفال) .

لغة: الارتفاع .

اصطلاحا: هو ارتفاع قاعدة اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى (وهو من صفات القوة) .

حروفه: مجموعة في قولهم: [خص ضغط قظ] ، وهي حروف التفخيم.

ملاحظة: تضعف صفة التفخيم كثيرا في: " الخاء" ، و" الغين" ، و" القاف" بالكسر حتى تكاد تنعدم.(إنّ الكسر في حروف الاستعلاء يضعف التفخيم و لا يلغيه. فتنبه !) .

مثل:﴿ الآخِـــرة ﴾ ، ﴿ لاغِـــية ﴾ ،﴿ مُستقِـــيم ﴾ .

4. الاستفال:

لغة: الانخفاض

اصطلاحا: انخفاض اللسان عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف (وهو من صفات الضعف)

حروفه: كل الحروف ما عدا حروف الاستعلاء .

5. الشدة: (ضدها الرخاوة).

لغة: القوة

اصطلاحا: انحباس جريان الصوت أثناء النطق بالحرف(مع جريان النفس في بعض الحروف كالتاء و الكاف) لكمال الاعتماد على المخرج .

ـ يظهر هذا الانحباس عند إسكان الحرف أكثر منه في حالة التحرك. (وهي من صفات القوة).

حروفه: مجموعة في قولهم : [أجد قط بكت] .

6. الرخاوة:

لغة: يقال : شيء رخو– بالكسر – أي ليّن و سهل ، والرخو: هو اللّيِّن الذي لا ينكسر.

اصطلاحا: جريان الصوت مع الحرف أثناء النطق به لضعف الاعتماد على مخرجه (وهي من صفات الضعف).

حروفه: كل الحروف ما عدا حروف الشدة والتوسط (التي سيأتي الكلام عليها).

7. التوسط:

لغة: الاعتدال.

اصطلاحا: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف (حالة بين الشدة والرخاوة).

حروفه: مجموعة في قولهم:[لن عمر] .

ملاحظة: اجتماع صفة الشدة مع صفة الجهر في الحرف تجعله من حروف القلقلة (ما عدا الهمزة) . وهي (قطب جد).

8. الإطباق[1]:(وضده الانفتاح).

لغة: الإلصاق.

اصطلاحا:ارتفاع اللسان والتصاقه بالحنك الأعلى أثناء النطق بالحرف ، وانحصار الصوت بينهما (وهو من صفات القوة) .

حروفه : و هي : (ص ، ض ، ط ، ظ) .

فـوائد :

ـ لا تزول صفة الإطباق عن هذه الحروف ولو بالكسر .

ـ وهذه الصفة هي التي تميز السين عن الصاد .

ـ لا تستطيع ترقيقها.

9. الانفتاح:

لغة: الافتراق

اصطلاحا: هو انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى أثناء النطق بالحرف.

حروفه: كل الحروف ما عدا حروف الإطباق .

10.الإذلاق[2]: (وضده الإصمات) .

---

1 الإطباق أبلغ من الاستعلاء وأخص منه ، فيلزم من الإطباق الاستعلاء ، ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق.

2 أعلم أن هاتين الصفتين لا دخل لهما في تجويد الحروف – أي ليس لهما جانب عملي يحتاجه الطالب في تجويد القرآن ـ و ذكرهما في هذا الموضع تماشيا مع ما ذكره أهل العلم ،و لإفادة الطالب فائدة علمية يحتاجها في وقتها . والله أعلم .

لغة: حدة اللسان أي طلاقته وفصاحته ، ومن معاني الإذلاق أيضا الخفة في الكلام، (وسميت هذه الحروف كذلك لأنها بعضها يخرج من ذلق اللسان أي منتهى طرفه كحرف الراء، و اللام، والنون، وبعضها يخرج من ذلق الشفة وهي: الباء ، والفاء، و الميم).

ــ وهو من الصفات المتوسطة بين القوة و الضعف ــ .

اصطلاحا: اعتماد الحرف على ذلق اللسان أو ذلق الشفة (أي طرفيهما) عند النطق بالحرف .

حروفه: جمعت في قولهم: [فرّ من لب] .

11.الإصمات:

لغة: المنع ، ومنه قولهم : صمت فلان: إذا منع نفسه من الكلام.

اصطلاحا: منع انفراد هذه الحروف (حروف الإصمات) أصولا في كلمة تزيد على ثلاثة أحرف بأن كانت أربعة أو خمسة .

ــ أي امتناع وجود حروف الإصمات منفردة في كلمة واحدة رباعية أو خماسية – في اللغة العربية– إذ لا بد أن تجتمع بحروف الإذلاق .

ــ وإذا وجدنا كلمة رباعية أو خماسية حروفها كلها مصمتة نحكم عليها بأنها ليست عربية مثل: (عَسْجَد) : اسم للذهب، (قِسْطَاس): الميزان، (عَسَطُوس): اسم للخيزران.

ثانيا: الصفات التي لا ضد لها :

أ) **الصفير:**

لغة: صوت تصوت به البهائم عند الشرب .

اصطلاحا: صوت زائد يخرج من بين الشفتين يصاحب أحرفه الثلاثة عند خروجها وسميت هذه الحروف بحروف الصفير لخروج صوت عند النطق بها يشبه صفير الطائر.

حروفه: وحروفه هي : [ص ، ز، س] . (يكون الصفير على أشده في حال السكون).

ب) **القلقلة:**

لغة: التحرك و الاضطراب.

اصطلاحا: هي اضطراب المخرج عند النطق بالحرف الساكن حتى يسمع له نبرة قوية. (و القلقلة من صفات القوة).

حروفها:مجموعة في قوله : [قطب جد].

سبب حدوث القلقلة :

هو اجتماع صفة الشدة مع صفة الجهر في الحرف ، فالشدة تمنع جريان الصوت، والجهر يمنع جريان النفس ولا يظهر الحرف إلا إذا أحدثنا هذه النبرة.

أقسامها:

تنقسم القلقلة إلى قسمين : قلقلة كبرى ـــ قلقلة صغرى .

ـ القلقلة صغرى: وهي التي تكون وسط الكلمة مثل: ﴿ أطْعمه/ أفتطْمعون/ يَجْعلون/ يبْكون/ يدْخلون ﴾ .

ـ قلقلة كبرى : وهي التي يكون الحرف ساكنا في آخر الكلمة :﴿ الفلقْ / لهبْ / أحدْ / الصمدْ ﴾.

فوائـــــد :

ـ درجات القلقلة :

1 ـ أقوى درجات القلقلة : إذا كان حرف القلقلة موقوفا عليه، وكان مشددا ، مثل الوقف على حرف القاف في (بالحقّ) .

2 ـ أوسط درجات القلقلة : إذا كان حرف القلقلة موقوفا عليه وكان غير مشدد ، مثل الوقف على حرف الطاء في (محيطْ) .

3 ـ أقل درجات القلقلة : إذا كان حرف القلقلة في وسط الكلمة، مثل الوقف على القاف في (و خلقْناكم) .

ـ لا تكون القلقلة إلا إذا كان الحرف ساكنا .

ت) اللين:

لغة: السهولة.

اصطلاحا: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان .

ـ واللين صفة لازمة لحرفين هما : "الواو" و "الياء" الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو: ﴿ قَوْلْ / يَوْمْ / بَيْعْ / غَيْرْ / خَوْفْ ﴾ .

ث) الانحراف:

لغة:الميل عن الشيء والعدول عنه .

اصطلاحا : الميل بالحرف عن مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره .

حروفه : يكون الانحراف عادة في حرفين وهما:اللام والراء .(فاللام تنحرف إلى طرف اللسان، و الراء تنحرف إلى ظهر اللسان) .

فائدة :

ــ المراد من كون الانحراف من صفات اللام والراء :هو قابلية هذين الحرفين لهذه الصفة .

ــ هذه الصفة يجب أن تعرف لتجتنب،لا ليؤتى بها .

ج) التكرار: (التكرير)

لغة: إعادة الشيء مرة بعد أخرى.

اصطلاحا: ارتعاد رأس اللسان – اهتزازه– عند النطق بالحرف .

فائدة:

ــ المراد بكون التكرير صفة للراء، أي أنها قابلة لها.

ــ وهذه الصفة يجب أن تعرف لتجتنب لا ليؤتى بها .

ح) التفشي:

لغة: الانتشار.

اصطلاحا: انتشار الريح في الفم عند النطق بالشين .

فائدة:

التفشي صفة للشين وحدها عند أكثر العلماء منهم الإمام الشاطبي وابن الجزري، وذهب بعضهم إلى أن التفشي صفة للشين والفاء ، وزاد بعضهم حرف الثاء، الصاد، السين، وعلى كلٍّ فالتفشي في الشين أظهر ، وهو المتفق عليه بين العلماء .

خ) **الاستطالة:**

لغة: الامتداد.

اصطلاحا: امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها (وسميت كذلك لطول مخرجها حيث يستوعب الحنك الأيمن، أو الأيسر، أو الاثنين معا).

ـــ وهي صفة لازمة للضاد.

فائدة مهمة:

يجب على الطالب أن يركز تركيزا كبيرا على ثلاث صفات هي أهم شيء في هذا الباب، فإذا تمكن منها الطالب فقد أخذ بزمام القراءة وهذه الصفات هي:

ـــ الاستعلاء وما يقابله من الاستفال .

ـــ الهمس .

ـــ القلقلة .

﴿ أحكــام النون الساكنة و التنــوين ﴾

* **السكون** : هو ضد الحركة، ومنه قولهم : سكن المتحرك سكوناً، إذا ذهبت حركته ، ومنه السّكين لأنه يُسَكن حركة المذبوح .

* **النون الساكنة**:هي النون التي لا حركة لها، وهي الثابتة في اللفظ و الرسم، والوصل ، و الوقف.

* **التنويــن**: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم ، تثبت في اللفظ لا في الرسم ، وفي الوصل لا في الوقف ، مثل : قرآنٌ ، قرآنٍ ، قرآناً .

أحكام النون الساكنة و التنوين :

للنون الساكنة و التنوين أربعة أحكام هي :

ـــ الإظهار ، ـــ والإدغام ، ـــ والإقلاب ، ـــ و الإخفاء .

أولا ـــ الإظهـــار :

ـــ لغة : هو البيان ، و الوضوح ، ومنه قولهم : أظهر الشيء ؛ أي بيّنه .

ـ اصطلاحا : هو إخراج الحرف من مخرجه ، وإبقاؤه على حاله ، أو هو النطق بالحرف ظاهرا من غير إدغام ، ولا إخفاء في الحرف المظهر ، و ذلك إذا جاء بعد النون ، أو التنوين أحد الحروف الحلقية الستة .

حروفـــه : هي حروف الحلق ، و عددها ستة حروف وهي : « الهمزة ، و الهاء ، والعين ، والحاء ، و الغين ، و الخاء » ، مجموعة في أوائل قولهم : (أخي هـــاك علـــما حازه غير خاسر) .

أمثلـــة : ﴿ ينْهون ، إنْ هو ، منْ حادّ، عليمٌ حكيم، أنْ غضب، مَنْ عمل، فمنْ خاف ﴾.

ـ تقع النون الساكنة مع حروف الإظهار في كلمة واحدة ، وفي كلمتين ، أمّا التنوين مع حروف الإظهار فلا يكون إلاّ في كلمتين .

ثانيا ـ الإدغـــــام :

لغة : الإدخال ، و المزج .

اصطلاحا : هو إدخال النون الساكنة في الحرف المتحرك الموالي لها فيصيران حرفا واحدا مشدّدا من جنس الثاني .

حروفه : حروف الإدغام ستة وهي: « الياء ، الراء ، الميم ، اللام ، الواو ، النون » ، مجموعة في قولهم : « يرملون » .

ـ أقسام الإدغام :

ينقسم الإدغام إلى قسمين : ـ إدغام ناقص (بغنّة) .

ـ إدغام تامّ (بغير غنّة).

1) ــ الإدغام الناقص (بغنّة) [1] وهو إدغام النون الساكنة أو التنوين في بعض حروف الإدغام وهي: (ي ، ن ، م ، و) المجموعة في قولهم : (ينمو)، فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد النون الساكنة أو التنوين وجب الإدغام .

ــ أمثلة:

﴿ منْ يَقول﴾....... (مَيَّقول). ﴿خيراً يَره﴾.... (خيرَيَّره).

﴿مِنْ وَلي﴾.......... (مِوَّلي). ﴿يومئذٍ نَاعمة﴾...(يومئذِ نَّاعمة).

﴿ مِنْ مَاء ﴾.........(مِمَّاء) . ﴿خيرٌ مِنه﴾.....(خيرُ مِّنه).

﴿منْ نَذِير﴾.........(مِنَّذِير). ﴿يومئذٍ وَلا﴾...(يومئذِ وَّلا).

2) ــ الإدغام التام (بغير غنّة) : وهو إدغام النون الساكنة أو التنوين في اللام، والراء (ل ، ر).

أمثلة : ﴿منْ رَبِّ ﴾ (مِرَّبِّ) /﴿منْ لَدنه﴾ (مِلَّدُنه) / ﴿يومئذٍ لَخبير﴾ (يومئذِ لَّخبير)/ ﴿ رؤوفٌ رَحــيم﴾ (رَؤُوفُرَّحيم).

فــوائد :

1) ــ لا يكون الإدغام إلاّ في كلمتين ، أمّا إذا وقع حرف الإدغام بعد النون الساكنة في كلمة واحدة امتنع الإدغام ، و يُسمى " إظهاراً شاذاً " ، و الــواقع من ذلك في القرآن الكــريم أربع كلمات و هي: ﴿ دنيا، صنوان ، قنوان، بُنيان ﴾.

---

(1) الغنة : هي صوت يخرج من الخيشوم ليس للسان فيه دخل ، وتمد بمقدار حركتين .

2) ــ سُمي الإدغام (بغنّة) ناقصا ، لأنّ الإدغام لم يتم ، حيث بقي من الحرف الأول صفته وهي الغنّة ــ فوجود الغنّة يُنقص الإدغام عن كمال التشديد ــ .
3) ــ و سُمي الإدغام (بغير غنّة) تامّاً ،أو كاملا ، لامتزاج النون في الحرف الثاني ، وذهابها ذاتاً و صفة .
4) ــ يظهر الإمام قالون ــ رحمه الله تعالى ــ نون كلمة (يــس~) و(ن~) في الواو بعدها ــ حالة الوصل ــ ، في قوله تعالى : ﴿ يــس~ و القرآن الحكيم ﴾، وفي قوله تعالى : ﴿ ن~ و القلم ﴾ وجها واحدا.

ثالثا ــ الإقلاب (القلب) :
لغة : تحويل الشيء عن وجهه .
اصطلاحا : هو جعل حرف مكان حرف ، أي قلب النون الساكنة أو التنوين ميما ساكنة عندما يقع بعدها حرف "الباء" مع مراعاة الغنّة .
حروفه : له حرف واحد وهو حرف "الباء" .
أمثلــة : ﴿أنْ بُورك﴾ (أمْــبُورك) ، ﴿ أنْــبئهم﴾ (أمْــبئهم) .

فــائدة :
ــ يكون الإقلاب (مع النون الساكنة) في كلمة ، وكلمتين ، ومثال ذلك :
﴿ ليُــنْبذنّ ﴾، ﴿منْ بعد﴾، ومع التنوين لا يكون إلاّ في كلمتين، مثل: ﴿سميعٌ بصير ﴾.

رابعا ــ الإخفاء :

ــ **لغة :** الستر .

ــ **اصطلاحا :** هو النطق بالنون الساكنة ، أو التنوين على صفة بين الإظهار والإدغام ، عاريا عن التشديد مع بقاء الغنّة في الحرف الأول .

***ملاحظة :** قد يبدو هذا التعريف معقّدا لدى بعض المبتدئين حال التطبيق، ولتسهيل الأمر عليهم نقول : الإخفاء: هو أن نضع مكان النون الساكنة غنّة، و ننطق بالحرف بعدها كما هو.

ــ **حروفه :** حروف الإخفاء خمسة عشر حرفا وهي : « ص ، ذ ، ث ، ك ، ج، ش ، ق ، س، د ، ط ، ز ، ف ، ت ، ض ، ظ » ، جُمعت في أوائل قولهم:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سَما ۞ دم طيّبا زد فِي تقى ضع ظالما .

ــ أمثلة : ﴿أنْ صدّوكم / منْ ذا الذي/ منْ ثَمره/ منْ شرّ / منْ دابّة/ المنْكر/ الإنْسان﴾.

ملاحظة :

ــ يكون الإخفاء مع النون الساكنة في كلمة، وكلمتين، وأمثلة ذلك: ﴿ انْــــقلبوا ، منْ سوء﴾ .

ومع التنوين لا يكون إلاّ في كلمتين فقط، و مثال ذلك : ﴿ غفورٌ شكور، ريحاً صرصرا ﴾

ـ عند الإخفاء تفخم الغنّة إذا وقع بعدها حرف من حروف الاستعلاء [ص ، ض ، ط ، ظ]، وترقق إذا وقع بعدها حرف من حروف الاستفال (وهي باقي حروف الهجاء ما عدا حروف الاستعلاء) .





أحكام الميم الساكنة

ـــ الميم الساكنة : هي الميم الخالية من الحركة ، مثل : لَمْ ، كمْ ،...

ـــ أحكام الميم الساكنة : للميم الساكنة ثلاثة أحكام و هي :

- الإخفاء الشفوي .
- الإظهار الشفوي.
- والإدغام الشفوي .
- وسُميت شفوية لأمرين :
  - لأنّ الميم حرف شفوي .
  - ليفرق بينها و بين أحكام النون الساكنة .

أولا ـــ الإخفاء الشفوي : وهو إخفاء الميم الساكنة إذا وقع بعدها حرف " الباء" ، مع بقاء الغنّة .

أمثلة :﴿ أمْ به ، ترميهمْ بحجارة ، إنّ ربّهمْ بهم ﴾.

ثانيا ـــ الإدغام الشفوي : وهو إدغام الميم الساكنة إذا وقع بعدها ميم متحركة، مع مراعاة الغنّة و التشديد .

ـــ مثل :﴿ لهمْ مَغفرة ، لهمْ مَا يشاءون ﴾

ثالثا ـ الإظهار الشفوي: وهو النطق بالميم الساكنة ظاهرة ، إذا وقع بعدها باقي الحروف الهجائية .

ـ مثل : ﴿ ألْم تَعلم ، لمْ يكن ، .. ﴾ .

ملاحظة :

يمكن أن نقول : إنّ الميم الساكنة ليس لها حكم مستقل إلاّ إذا وقع بعدها حرف "الباء" ، و فيما عدا ذلك فلا فرق بينها ، وبين غيرها من الحروف .

ـ يجب على الطالب أن يعتني بإظهار الميم الساكنة عند حرفين [الفاء ، الواو] ،لكي لا يسبق اللسان إلى الإخفاء، وذلك لقرب المخرجين، مثل: ﴿ هم فيها،عليهم ولا الضالين ﴾.

۞ حكـم النـون و المـيم المشـدّدتـين :

ـ يجب إظهار الغنّة إذا كانت الميم أو النون مشدّدتين ، سواء وقعتا في كلمه ، أو في كلمتين . و أمثلة ذلك : ﴿ إنّ الله، من الجنّة و النّاس، محمّد رسول الله ﴾ .

﴿ التفخـــيم و التـرقيق ﴾

ـ **التفخيم :** هو تسمين الحرف حتى يمتلئ الفم بصداه، وهو مرادف للتغليظ، إلاّ أنّ المستعمل في الراءات التـــفخيم ، وفي اللامات التغليظ .

ـ **الترقيق** : وهو عبارة عن إنحاف ذات الحرف .

□ تقسّم حروف الهجاء من حيث التفخيم ، والترقيق : إلى ثلاثة أقســـام :

1 ـ حروف تفخّم دائما: وهي حروف الاستعلاء السبعة وهي :

« خ ، ص ،ض ، غ ، ط، ق، ظ » .

2 ـ حروف ترقق دائما : وهي باقي حروف الهجاء ما عدا : (الألف اللّينة،واللام، والراء) .

3 ـ حروف تفخّم وترقق : وهي : (الألف اللّينة ، و اللام ، و الراء).

ـ و الذي يهمنا من هذه الأقسام هو القسم الثالث .

أولا : الألف اللينـة : وهي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها .

ـ حكمها : الألف اللينة تتبع ما قبلها في التفخيم و الترقيق ، فإذا سبقها حرف مفخم فُخمت تبعا له ، و إذا سبقها حرف مرقق رُققت تبعا له .

ـ أمثلة : ﴿ قال ، طال ، طاب ، سائق ، بارئ ، فاسق ﴾..

فائدة : تلحق الواو المدية، و الياء المدية بالألف المدية في التفخيم و الترقيق، بحسب الحرف الذي يسبقها، فإن سبقها حرف مفخم تفخم تبعا له، وإن سبقت بحرف مرقق ترقق تبعا له .

ثانيا : الـــلام : تقسّم أحكام اللام إلى قسمين :

ــ أحكام لام لفظ الجلالة .

ــ أحكام اللام في غير لفظ الجلالة .

1) ــ أحكام لام لفظ الجلالة (الله ، اللّهم) **: للام لفظ الجلالة حالتان :**

ــ حالة الترقيق.

ــ حالة التغليظ .

أ) ــ حالة الترقيق :

ــ ترقق لام لفظ الجلالة إذا سُبقت بكسر(سواء كان الكسر أصليا، أو عارضا).

مثل :﴿ بسمِ الله ، آياتِ الله ،إنْ يعلمِ الله ﴾.

ــ ترقق أيضا إذا تقدّمها ساكن بعد كسر. مثل : ﴿أفِيْ الله شك ، ينجِيْ الله ﴾..

ــ وكذلك إذا وُصل لفظ الجلالة بتنوين آخرِكلمة قبله مثل : ﴿ قوماً الله ، أحدٌ الله ﴾.

ب) ـــ حالة التغليظ :

ـــ إذا تقدّم لفظ الجلالة (الله ، اللهم) فتح ، أو ضمّ . مثل : ﴿ قالَ الله ، شـــهدَ الله ، يعلمهُ الله ﴾.

ـــ و إذا تقدّمه أيضا ساكن ، وقبل الساكن فتح ، أو ضمّ . مثل : ﴿ سيؤتينَا الله / و مَا الله / و إذ قالوْا اللهم ﴾.

ـــ و كذلك في حالة الابتداء بلفظ الجلالة لتقدّم فتحة همزة الوصل على اللام .مثل : ﴿الله لا إله إلاّ هو/ الله نور السمـــوات والأرض/ الله ولي الذين آمنوا ﴾

*(ووجه التفخيم في هذه الحالة هو انعدام سبب الترقيق ،و قصد التعظيم لهذا الاسم) .

2) ـــ أحكام اللام في غير لفظ الجلالة : الأصل في اللام الترقيق ، وهي عند الإمام قالون ـــ رحمه الله ـــ مرققة في جميع القرآن .

ثالثا : الـــراء : الأصل في الراء التفخيم عند الجمهور، ولا ترقق إلاّ لسبب من الأسباب التي سنذكرها فيما بعد ـــ إن شاء الله ـــ ، وجملة أحكام الراء تتلخص في النقاط الآتية :

1) ـــ الترقيق : ترقق الراء في الحالات الآتية :

1 ـــ إذا كانت مكسورة : ﴿ رِجال، رِزقا، أرِني ، الغارِمين ﴾

2 ـ إذا كانت الراء ساكنة و سُبقت بكسرة أصلية بكلمة واحدة، وليس بعدها حرف استعلاء، مثل: ﴿ شِرْعَةً، فِرْعون، الفِرْدوس﴾.

3 ـ إذا كانت الراء ساكنة و سُبقت بياء ساكنة بكلمة واحدة، مثل : ﴿خيْرْ، قديْرْ، خبيرْ ﴾.

4ـ إذا كانت الراء ساكنة وسُبقت بحرف ساكن ـ غير الياء ـ، وقبله حرف مكسور بكلمة واحدة، مثل : ﴿ السِّحْـــرْ ،الذِّكْـــرْ، الشِّعْـــرْ ﴾. في حالة الوقف .

2) ـ التفخيم : تفخم الراء في الحالات الآتية :

1 ـ إذا كانت مفتوحة، أو مضمومة، مثل: ﴿ عُرُبـــاً أترَابا ﴾، ﴿ رُوحُ القدس ﴾ .

2 ـ إذا كانت ساكنة وقبلها فتح ، أو ضم ، مثل : ﴿بَرْدا ، قَرْية، زُرْتم، غُرْفَة﴾ .

3 ـ إذا كانت ساكنة ، بعد كسر عارض ،مثل : ﴿ ارْجِعي ، وإنِ امْرَأةٌ ، إن امْرُؤ ، لمنِ ارْتضى ، أمِ ارْتابوا ﴾.

4 ـ إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي ، ووقع بعدها حرف استعلاء ، واتصل بها في كلمة واحدة، وهي كلمات محدودة وهي: ﴿قِرْطاس/ فِرْقَة/ مِرْصَادا/ إرْصَادا / لبالمِرْصاد ﴾.

5ـ إذا كانت الراء ساكنة، وقبلها حرف ساكن ـ غير الياء ـ ، وقبل الساكن فتح، أو ضم مثل: ﴿القَدْرْ، الفَجْرْ، الأمُورْ﴾.

3) ـ ما فيه الوجهان (الترقيق ، والتفخيم) : وذلك في الحالات الآتية :

1 ـ في كلمة ﴿ فِرْقٍ ﴾ [الشعراء : 63] ، ـ فيها لجميع القراء الوجهان ـ و الترقيق مقدم.

2 ـ في كلمة ﴿ القِطْـرِ﴾ في قوله تعالى:﴿ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ [سبأ:12]، اتفق القراء على ترقيق رائها وصلا ، واختلفوا فيها وقفا، واختار المحققون ومنهم ابن الجزري الترقيق في الراء .

3 ـ وكذلك في ﴿ مِصْرَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ أُدْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ ﴾ [يوسف : 99] ،اختلف القراء فيها وقفا ، واختار ابن الجزري فيها التفخيم .

ـ قال الإمام ابن الجزري في النشر (2/106) :

« ... لكني أختار في (مصر) التفخيم . و في (القطر) الترقيق نظرا للوصل[1]، وعملا بالأصل[2] و الله أعلم »

1 ـ قوله: (نظرا للوصل) بمعنى:نظرا لحركة الراء حالة الوصل . فحركة الراء في ﴿ مِصْرَ ﴾ الفتح ، وحركة الراء في ﴿ القِطْـرِ﴾ الكسر.

2 ـ وأما قوله (عملا بالأصل) بمعنى : الأصل في الراء في ﴿ القطْـرِ﴾ الترقيق لأنها مكسورة حالة الوصل، والأصل في الراء في ﴿ مِصْرَ ﴾ التفخيم لأنّ الراء مفتوحة حالة الوصل .

4ـ في حالة كون الراء ساكنة بسبب الوقف،ومكسورة عند الوصل،وبعدها ياء محذوفة،كما في كلمة ﴿ يَسْرِ ﴾[سورة الفجر: **4**] و﴿ نُذُرِ ﴾ في عدة مواضع في [سورة القمر: **39،37،30،21،18،16**] والمقدم الترقيق.



﴿ بـــاب الإدغـام ﴾

تعريف الإدغام:

لغة: هو إدخال شيء في شيء.

اصطلاحا: هو إدخال حرف ساكن في حرف متحرك فيصيران حرفا واحدا مشدّدا من جنس الثاني.

أنـــواعه : ينقسم الإدغام إلى قسمين :

الإدغام الكبير: هو إدخال الحرف الأول المتحرك في الحرف الثاني المتحرك، فيصيران حرفا واحدا مشددا من جنس الثاني، ومن أمثلة ذلك: **﴿الرحيمِ مَـــلك﴾، ﴿ فيهِ هُدى﴾، ﴿ لذهبَ بِـــسمعهم﴾، ﴿جعلَ لَـــكم﴾، ﴿ربكَ كَـــثيرا﴾** .

(هذه الأمثلة لبيان الإدغام الكبير، وهي خاصة برواية السوسي عن أبي عمرو بن العلاء البصري، أما الإمام قالون فليس عنده الإدغام الكبير إلا في بعض الكلمات التي وردت بالأصل مدغمة مثل كلمة: ﴿تامَـــنَّا﴾ التي أصلها: (تأمـــنُنَا) فأدغمت النون الأولى المضمومة في النون الثانية المفتوحة).

الإدغام الصغير: وهو أن يكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا.

أسباب الإدغام:

ــ **التماثل** : وهو اتحاد الحرفين المدغمين رسما ومخرجا وصفة.

ــ **التجانس** : وهو اتفاق الحرفين المدغمين مخرجا واختلافهما صفة، أو العكس.

ــ **التقارب** : وهو تقارب الحرفين المدغمين مخرجا، أو صفة، أو معا.

ملاحظة : انطلاقا من هذه الأسباب يمكننا أن نقسم الإدغام إلى ثلاثة أنواع جديدة (بالإضافة إلى النوعين السابق ذكرهما) وهي :

أولا : إدغام المتماثلين: وهو إدغام حرفين متماثلين،الأول منهما ساكن والثاني متحرك.

مثل:﴿ اذهبْ بِكتابي ﴾ ، ﴿ يدركْكُم ﴾ ، ﴿ قدْ دَخلوا ﴾ ، ﴿ يكرهْهُنَّ ﴾.

ثانيا : إدغام المتجانسين: وهو إدغام حرفين متجانسين الأول منهما ساكن ، والثاني متحرك ، وذلك في المواضع الآتية:

1. ــ حرف الباء يدغم في الميم :

وهي الحالة الوحيدة في قوله تعالى : ﴿ يعذبْ مَن يشاء ﴾[البقرة :**283**] فقط ، حيث قرأ بجزم الباء ، أما المواضع الأخرى فإنه قرأها برفع الباء و بلا إدغام .

فـــائدة :

أما في قوله تعالى:﴿ اركبْ مَعنا ﴾ [هود :42] ، فيجوز الوجهان: الإدغام ، والإظهار، والإدغام مقدم .

2. ـــ حرف التاء يدغم في : الدال ، والطاء .

نحو: ﴿ أثقلتْ دَعَوَا ﴾ [الأعراف : 189]، ﴿ همّتْ طائفتان ﴾ [آل عمران:122].

3. ـــ حرف الثاء يدغم في: الذال.

في قوله تعالى:﴿ يلهثْ ذلك ﴾ [الأعراف :176] وفي هذا الموضع يجوز الوجهان : الإدغام ، والإظهار.

4. ـــ حرف الدال يدغم في : التاء.

نحو: ﴿ لقدْ تقطع ﴾ [الأنعام :94].

5. ـــ حرف الذال يدغم في: الظاء .

نحو: ﴿ إذْ ظلمتم ﴾[الزخرف : 39]

6. ـــ حرف الطاء يدغم في التاء (مع بقاء صفة الإطباق والاستعلاء[1] على حرف التاء) :

نحو: ﴿ بسَطْتَ﴾ [المائدة : 28]، ﴿أحَطْتُ﴾[النمل :22] .وتظهر الطاء عند بقية الحروف.

---

1 أي تدغم الطاء في التاء وتبقى بعض صفات الطاء(وهي الاستعلاء والإطباق) على حرف التاء .

ثالثا : إدغام المتقاربين: وهو إدغام حرفين متقاربين، الأول منهما ساكن، والثاني متحرك.

- ـــ حرف الذال في "التاء" : فلا يكون الإدغام إلا في لفظ الأخذ، والاتخاذ وما اشتق منهما حصرا[1] ، نحو: ﴿ أخذْتم﴾، ﴿ اتخذْتم ﴾ . ويظهر الذال عند بقية الحروف.
- ـــ إدغام "اللام" في "الراء" فقط: على نحو: ﴿ بلْ رَان ﴾ فتصير: ﴿ بَـــرَّانَ﴾ ويظهر فيما عدا ذلك.
- ـــ إدغام "القاف" في "الكاف": نحو: ﴿ ألم نَخْلُقْكُم ﴾ و لقالون فيها وجهان كسائر القراء :

1. إدغام كامل : ﴿ نَخْلُكُّم ﴾.
2. إدغام ناقص بسبب بقاء صفة الاستعلاء على الكاف.

ملاحظة :

ـــ ليس كل حرفين متقاربين يدغمان، وإنما يدغم ما نص عليه، ونقل عن القراء إدغامه .

فـــوائد :

يمكننا أن نلحق بباب الإدغام أحكام " أل" التعريف[1] فنقول : للام التعريف قبل حروف الهجاء حالتان:

---

1 أما نحو (عذت) (إذ تبرأ) فليس فيها إلا الإظهار.

الإظهار: ويكون في أربعة عشر حرفا المجموعة في قولهم : ﴿ إبغ حجّك وخف عقيمه﴾ فإذا وقعت اللام قبل أحد هذه الحروف وجب الإظهار ويسمى إظهارا قمريا ، وتسمى اللام قمرية بظهورها كظهور لام كلمة "القمر" مثل: ﴿الأرض ، البيت ، الكريم ، الواحد ، الهدي ﴾.

الإدغام: تدغم لام التعريف وجوبا إذا وقعت قبل حرف من الحروف الأربعة عشر المجموعة في أوائل قولهم :

طب ثَم صل رحما تفز ضف ذا نعم ۞ دع ســـوء ظن زر شريفا للكرم.

مثل:﴿ الصّابرين ﴾،﴿الطّامّة﴾، ﴿التّواب ﴾، ﴿التّوبة ﴾،﴿الزّكاة ﴾، ﴿الشّمس﴾.

ــ ويسمى هذا الإدغام شمسيا، واللام شمسية لإدغامها كإدغام اللام في لفظ ﴿الشّمس﴾.



ــ1 وهي اللام التي تدخل على الاسم النكرة لإفادة تعريفه مثل: الكتاب ، المتقين، المؤمنين.

﴿ بـاب الفتح والإمـالة ﴾

تعريف الفتح :هو فتح القارئ فاه بالحرف نحو: أكل، فرض، ضرب.

تعريف الإمالة:

لغة : مصدر: أمال الشيء يُميله ميلا: أي صيَّره مائلا ، ومنه قولهم : أملت الرمح ؛ أي عوجته بعد أن كان مستقيما .

اصطلاحا : هي أن ينحو القارئ بالفتحة نحو الكسرة ، و بالألف نحو الياء من غير قلب خالص .

أقسام الإمالة: تنقسم الإمالة إلى قسمين:

1). إمالة كبرى: وهي الاقتراب من الكسر أكثر مع الفتحة، ومن الياء أكثر مع الألف.

ــ أو هي النطق بالألف قريبة من الياء ، وبالفتحة قريبة من الكسرة من غير قلب خالص ، وتسمى بطحا ، أو إمالة محضة ، أو إضجاعا .

*وهذه ــ أي الإمالة الكبرى ــ لا وجود لها في رواية قالون إلاّ في الهاء من ﴿ هار ﴾ في قوله تعالى :﴿ أَم مَّنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة : 109] وصلا ووقفا.

2). إمالة صغرى : هي التوسط بين الفتحة والكسرة، وبين الألف والياء .

أو هي التوسط بين الفتح و الإمالة الكبرى .

ــ وتُسمى: التقليل، أو التلطيف، أو بين بين.

ــ و لا وجود للإمالة الصغرى في رواية قالون إلاّ في كلمة ﴿ التوراة ﴾ وفيها الوجهان :(الفتح و الإمالة)، و الفتح هو المقدم.





﴿ المـــدود ﴾

تعريف المدّ:

لغة: المطّ، والتطويل، والزيادة.

اصطلاحا: إطالة الصوت بأحد حروف المدّ.

وحروف المدّ : هي : ـــ الألف الساكنة المفتوح ما قبلها.

ـــ الواو الساكنة المضموم ما قبلها.

ـــ الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

أقسام المدود : تقسم المدود بالنظر إلى مقدار مدّها عند الإمام قالون إلى:

1. ما يمد بمقدار حركتين :

أولا: المد الطبيعي : هو ما لا تقوم ذات الحرف إلا به ، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون. (ويسمى المد الأصلي).

حروفـــه: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها ، الواو الساكنة المضموم ما قبلها ، الياء الساكنة المكسور ما قبلها، والمجوعة في قولهم : (نوحيها) .

مثل: ﴿ قال ، قيل ، يقول ﴾.

ثانيا: مد العوض : و يكون عند الوقف على التنوين المنصوب في آخر الكلمة فيقرأ ألفا عوضا عن التنوين.

مثاله: ﴿ غفورًا ﴾ تقرأ: ﴿ غَفُورَا ﴾ .

ثالثا: مد الصلة الصغرى : هو مد الهاء الزائدة الدالة على ضمير الغائب المفرد المذكر (ويعبر عنها أيضا بهاء الكناية) المتحركة بالضم أو الكسر، والواقعة بين متحركين.

أمثلة:﴿وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾.﴿ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ ﴿ قال لَـــهُۥ صَاحِبُهُۥ وهو يُحَاوِرُه﴾.

❁ فـــوائد :

1ـــ سميت الهاء الدالة على الغائب المفرد المذكر "هاء كناية" لأنها يُكنّى بها الغائب المذكر المفرد.

2ـــ يلحق بمد الصلة الصغرى الهاء من اسم الإشارة (هذه) للمفردة المؤنثة الواقعة بين متحركين، وتكون دائما مكسورة. مثل : ﴿ يَقُولُوا هَذِهِۦ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ [النساء :78]، ﴿ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِين﴾ [الأنعام : 63] ،﴿ ويا قَوْمِ هَذِهِۦ نَاقَةُ اللهِ ﴾ [هود : 64] ، وتمدّ (هذه) بـــ(4/2) حركات إذا وقعت بعدها همزة قطع و تلحق بالمنفصل، مثل :﴿ وقالوا هذهۦ أنعام ﴾ [الأنعام :138] ،و تحذف صلة (هذه) إذا وقع بعدها حرف ساكن مثل:﴿و هذه ٱلأنهار ﴾ [الزخرف : 51] .

3ـ لا توصل هاء الكناية إذا تقدم عليها ساكن ، أو تأخر عنها ، مثل : ﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ ، ﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ ، ﴿وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ .

4ـ استثنى قالون من مد الصلة الصغرى تسع كلمات وقعت في ثلاثة عشر موضعا في القرآن الكريم:

1. ﴿ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ .[آل عمران:75] مكرر
2. ﴿ نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ . .[آل عمران: 145] مكرر،[الشورى :20]
3. ﴿ نُوَلِّهِ مَا تولى ﴾ [النساء : 114]
4. ﴿ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ ﴾ [النساء : 114]
5. ﴿ أَرْجِهِ وَأَخَاهُ ﴾ [الأعراف : 111]، [الشعراء 36]
6. ﴿ وَيَتَّــقِهِ فَأُوْلئك ﴾ [النور : 52]
7. ﴿ فَأَلْقِهِ إِلَيْهِم ﴾[النمل :28]
8. ﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر :8].

ــ رُوي عن الإمام قالون في هذه المواضع الثمانية حذف الصلة دون خلاف، و يعبر عنها أيضا بالاختلاس.

9. ﴿ يَأْتِهِ مُؤمنا﴾ [طه: 74]. و في هذا الموضع وجهان :

الوجه الأول: حذف الصلة، (مثل باقي الكلمات السابق ذكرها) وهوالوجه المقدم.

الوجه الثاني : الصلة بياء لفظية على الأصل ..

رابعا: مد حروف أوائل السور المجموعة في عبارة " حيّ طهر" :

ـــ فيمد حرف [ح] في مثل: ﴿ حـــم ﴾ .

ـــ ويمد حرف [ي] و[هـــ] في: ﴿ كـــهـــيـــعص ﴾.

ـــ ويمد حرف [ط] في: ﴿ طسم ﴾.

ـــ ويمد حرف [ر] في: ﴿ الـــر ، المـــر ﴾.

خامسا: مد البدل: وهو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد، ويكون في كلمة واحدة .

نحو: ﴿ ءامن ، إيمانا ، أوتوا . ﴾

2. ما يمد بمقدار أربع حركات :

المد المتصل : ويكون عندما يأتي بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة.

ـــ أمثلة: ﴿ شاء ،سوء، تبوء، جيء ﴾.

3.ما يجوز في مده القصر(2) و التوسط (4) حركات:

أولا : المد المنفصل : وهو أن يكون حرف المد آخر كلمة والهمز – همز قطع– أول كلمة أخرى.

أمثلة : ﴿ أدعوني~ أستجب لكم ﴾، ﴿ توبوآ إلى الله ﴾، ﴿يآيها ﴾، ﴿ قالوآ إنا ﴾ .

* ما يلحق بالمنفصل : يلحق بالمنفصل ما يلي:

1] ــ مد ألف ضمير المتكلم (أنا) :

ــ تمد ألف ضمير المتكلم إذا جاء بعدها همز قطع مفتوح ، أو مضموم ، فتمد كالمنفصل ، و فيما عدا ذلك فإنها – ألف ضمير المتكلم– تحذف وصلا.

أمثلة : ﴿ وَأَنَآ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾،﴿ أنآ أُحْيِي وَأُمِيت ﴾.

ــ أما إذا كان بعدها غير الهمز، أو همزة وصل مثل: ﴿ أناْ خير منه﴾، ﴿أناْ ربكم الأعلى﴾، ﴿ وَلاَ أناْ عَابِدٌ مَا عَبَدتم ﴾، ﴿ وأناْ اخْتَرْتُكَ ﴾، فلا مد فيها (ألف ضمير المتكلم) حالة الوصل، أما حالة الوقف فتمد بمقدار حركتين.

ــ أما إذا كان بعدها همزة قطع مكسورة مثل: ﴿ إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ [الأعراف:**188**] فنقل عن الإمام قالون وجهان :

- الوجه الأول :لا مد فيها حالة الوصل (أي تحذف الألف) . أما حالة الوقف فتمد بمقدار حركتين . مثل الحالات السابقة [إذا كان بعدها غير همز، أو همزة وصل]
- الوجه الثاني:إثبات الألف حالة الوصل ، وتمد حينئذ كالمد المنفصل (**4/2**).

2] ـ مد ميم الجمــع :

*ميم الجمع: هي الميم الدالة على جمع المذكرين .

*أحكام ميم الجمع : ولها عند قالون عدة أحكام (باعتبار ما يأتي بعدها) نفصلها كالآتي :

1. إذا جاء بعد ميم الجمع همزة قطع ـ في حالة الوصل ـ،

نحو: ﴿إنهم ءامنوا﴾.

حكمها: فيها وجهان :

ـ إسكان الميم ﴿إنهمْ ءَامَنُوا﴾

ـ صلة الميم (ضمها مع مدّها (4/2))،" أي تلحق بالمنفصل" ﴿إنهم ءَامنوا﴾.

2. إذا جاء بعد ميم الجمع همزة وصل ، نحو: ﴿جعل لكمْ الأرض مهدا﴾ .

حكمها: فيها وجه واحد فقط وهو :

ـ ضمُّ ميم الجمع بلا صلة فتقرأ: ﴿جعل لكمُ لأرض مهدا﴾.

3. إذا جاء بعد ميم الجمع ميم متحركة، نحو: ﴿خلق لكمْ مَا في الأرض﴾

حكمها: فيها وجهان :

ـ إدغام الميمين.(عند التقاء الميم الساكنة بالمتحركة يحدث بينها إدغام متماثل)

فتقرأ: ﴿خلق لَكُمَّا في الأرض﴾ .

ـــ صلة الميم (ضمها ومدّها بمقدار حركتين) ﴿خلق لكُمُو مَا في الأرض﴾.

4. إذا جاء بعد ميم الجمع حرف الباء ، نحو : ﴿ إنّ ربهمْ بهم ﴾.

حكمها: فيها وجهان :

ـــ إخفاء شفوي،(عند التقاء الميم الساكنة بالباء يحدث بينها إخفاء شفوي).

ـــ صلة الميم (ضمها ومدّها بمقدار حركتين) ﴿ إنّ رَبَّهُمُو بِهم ﴾.

5. إذا جاء بعد ميم الجمع باقي الحروف متحركة نحو: ﴿ جعل لكمْ سَرَابِيلَ تقيكم ﴾

حكمها : فيها وجهان :

ـــ إسكان الميم ﴿ جعل لكُمْ سَرَابِيلَ ﴾

ـــ صلة الميم (ضمها ومدّها بمقدار حركتين) ﴿ جَعَلَ لكُمُوسَرَابِيلَ تقيكم﴾

ثانيا :مد الصلة الكبرى: وهو مد هاء الكناية إذا وقع بعدها همز قطع بالشروط المذكورة سابقا. مثاله: ﴿ولاَ يُشْرِكُ في حُكْمِهِۦ أَحَدًا ﴾ .

4.ما يمد بمقدار ست حركات :

المد اللازم: وهو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون لازم – أي من بنية الكلمة–

أقسامه: ينقسم هذا المد إلى: كلمي، وحرفي، وكلٌ منهما يقسم إلى مثقل ومخفف وهي كالآتي:

1. المد اللازم المثقل الكلمي: وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف مشدد .
مثل : ﴿ الصّآخّـــة ، الطّــآمّة ، دآبّـــة ﴾.
2. المد اللازم المخفف الكلمي: وهو أن يكون بعد حرف المد ساكن غير مشدد مثل:﴿ محيآيْ ﴾.
3. المد اللازم المثقل الحرفي: وهو مد حروف فواتح السور التي يكون هجاؤها ثلاثة أحرف، أوسطها حرف مد، و آخرها مدغم في الذي يليه.
ـــ حروفه: من قولهم (نقص عسلكم) السين، واللام (س، ل) .
ـــ مثل : ﴿ الـــــمّ ﴾ ، ﴿ طســـمّ ﴾ .
4. المد اللازم المخفف الحرفي: وهو كما ذكرنا في المثقل غير أن لا إدغام للحرف الثالث في الهجاء فيما يليه مثل: مد حرف الميم في ﴿الـــمّ ﴾، ﴿ ق ﴾.
ـــ حروفه: باقي الحروف من قولهم (نقص عسلكم) وهي: (ن. ق. ص. ع. ك. م).

فـــوائد:

ـــ يجوز في حرف العين التوسط، والطول (6/4) مثل :﴿ كهيعص، عسق﴾ – والطول مقدم–.
ـــ قرأ جميع القراء بتحريك الميم بالفتح تخلصا من التقاء الساكنين، في فاتحة سورة آل عمران﴿ ألـــم الله لا إله إلاّ هو﴾ ـــ عند الوصل ـــ ، واختير

التحريك بالفتح هنا دون الكسرة مراعاة لتفخيم لفظ الجلالة ، و لخفة الفتح،
و يجوز لجميع القراء ــ حالة الوصل ــ وجهان :
ــ المد طولا (في الميم) نظرا للأصل (وهوسكون الميم)، وعدم الاعتداد بالعارض (وهو فتحة الميم لأجل التقاء الساكنين)،
ــ و القصر اعتدادا بالعارض (وهو فتحة الميم).

5. ما يجوز فيه المراتب الثلاث (القصر، التوسط ، الطول) :

• المد العارض للسكون: وهو المد الواقع قبل الحرف الأخير الذي يقف عليه القارئ فيُسَكِّن بسبب الوقف. مثل :﴿ ترجعون، العليم ، الغفور، الرحيم ﴾ .

ــ سُمي المد العارض عارضا لعروض السكون عند الوقف .

• مد اللّين: وهو مد الواو، و الياء اللّيِّنتين الساكنتين المفتوح ما قبلهما وبعدهما حرف متحرك سُكن للوقف نحو: ﴿ قرَيْشْ، خَوْفْ، بَيْتْ ﴾ .

فـــائدة :

ــ إذا اجتمع أكثر من سبب للمد ، فالحكم للأقوى مطلقا، وبالأضعف فيما زاد[1]، وأقوى المدود : هو المد اللازم ، ويليه المتصل ، ويليه العارض للسكون، ويليه المنفصل ، ويليه البدل .

---

1 ــ أي ننظر إلى أقوى السببين فنقدمه ، أما إذا كان المد الأضعف أطول من المد الأقوى ، ففي هذه الحالة يقدم الأقوى مع الأخذ أيضا بالأطول ، فمثلا:إذا اجتمع مدّ متصل مع مدّ عارض للسكون نحو:

قال الشيخ إبراهيم شحاته السمنودي :

أقوى المدود: لازم، فما اتَّصَلْ فعارضٌ، فذو انفصال، فبدل .

ومن أمثلة ذلك:

1- كلمة ﴿ خاسئين ﴾ : اجتمع في هذه الكلمة عند الوقف عليها مد البدل ، والعارض للسكون، والحكم هنا للعارض لأنه الأقوى.

2- كلمة ﴿ يشاء﴾ : اجتمع في هذه الكلمة عند الوقف عليها: مد المتصل، والمد العارض ، و الحكم هنا للمتصل (4 حركات) لأنه الأقوى، ونأخذ أيضا ما زاد على المتصل ، وهو الطول (6 حركات) باعتباره عارضا للسكون . فيكون الوقف في هذه الحالة بـــ (6/4) .

3- كلمة ﴿ رئاء﴾ اجتمع في هذه الكلمة عند الوقف عليها : مد البدل، والمد المتصل، والمد العارض للسكون، والحكم هنا للمتصل لأنه الأقوى.(له نفس الحكم في المثال السابق) .

4- كلمة ﴿ حاجّ ﴾ اجتمع في هذه الكلمة عند الوقف عليها: المد اللازم، والمد العارض للسكون، والحكم هنا للمد اللازم لأنه الأقوى.

5- كلمة ﴿ ءامِّـــين ﴾ اجتمع في أول هذه الكلمة مد البدل، والمد اللازم، والحكم هنا للمد اللازم لأنه الأقوى.ـــ مع وجود العارض في آخر الكلمة ـــ .

﴿ يشاء﴾، ﴿السُّفهاء﴾، ﴿ ماء﴾ فإننا نقدم المتصل (4حركات) ولا يجوز أن نقرأ بالقصر(بحركتين) باعتبار أنها مد عارض للسكون لأن العارض للسكون(بحركتين) أضعف من المتصل ، و في نفس الوقت يجوز لنا أن نمد الكلمة بأربع حركات على أنه عارض للسكون أو مد متصل ، وست حركات على أنه عارض للسكون ،

﴿ ياءات الإضافة والزوائد ﴾

أولا : ياءات الإضافة:

تعريفها: وهي الياء الزائدة الدالة على المتكلم.

وتقع: ـ في الأسماء في محل جر مثل: (نفسي).

ـ وفي الأفعال في محل نصب مثل:(ليحزنني) .

ـ وفي الحروف في محل جر أو نصب مثل: (لي).

أحوال ياء الإضافة: لياء الإضافة عدة حالات وهي :

* **الحالة الأولى** :فإن سُبقت ياء الإضافة بياء ساكنة في كلمة واحدة نحو: ﴿ بمصرخيَّ﴾ [ابراهيم: 22]، ﴿ لديَّ﴾ [ق: 28] ، ﴿ عليَّ﴾ [الأعراف: **105**].

حكمها: فإنها تفتح وتشدد (أي الياء) ،بسبب إدغام الياء الأولى الساكنة في الياء المتحركة (ياء الإضافة) .

*الحالة الثانية: إذا وقع بعدها همزة قطع سواء كانت مفتوحة ، أو مضمومة ، أو مكسورة مثل: ﴿ أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّيَ أُوفِي الْكَيْلَ﴾ ، ﴿ هَدَانِي رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ .

حكمها: الفتح مع التخفيف في جميع ما وقع في القرآن منها، إلاّ في اثنين وعشرين موضعا فهي فيها ساكنة وتمد(2 / 4) لكونها من المد المنفصل :

1) ﴿ ءاتونيٓ أُفرغ عليه قِطرا﴾ [الكهف :96.]
2) ﴿ فاذكرونيٓ أذكركم﴾ [البقرة: 151].
3) ﴿ أرنيٓ أنظر إليك﴾ [الأعراف :143].
4) ﴿ ولا تفتنّيٓ ألا في الفتنة سقطوا﴾ [التوبة: 49].
5) ﴿ وإلا تغفر لي وترحمنيٓ أكن من الخاسرين﴾ [هود :47].
6) ﴿ فاتبعنيٓ أهدك صراطا سويّا﴾ [مريم : 42].
7) ﴿ ذرونيٓ أَقْتُلْ موسى﴾ [غافر: 26]
8) ﴿ ادعونيٓ أستجبْ لكم﴾ [غافر: 60].
9) ﴿ أنظرنيٓ إلى يومِ يُبعثون﴾ [الأعراف : 14].
10) ﴿ أَحَبُّ إليّ ممّا يَدْعونَنيٓ إليه﴾ [يوسف : 33].
11) ﴿ فأنظِرْنيٓ إلى يوم يبعثون﴾ [الحجر: 36].
12) ﴿ ردًا يُصَدِّقْنيٓ إنّي﴾ [القصص: 34].
13) ﴿ في ذُرِّيَّـــتيٓ إِنِّي تُبتُ إليك﴾ [الأحقاف : 14].

14) ﴿ تَدْعُونَنِي~ إلى النّارِ﴾ [غافر : 41].

15) ﴿ لولا أخرتني~إلى ﴾ [المنافقون: 10].

16) ﴿ فَأَنْظِرْنِي~ إلى يوم يُبعثون﴾ [ص : 79].

17) ﴿لا جرم أنّما تدعونني~ إليه ليس له دعوةٌ في الدنيا﴾ [غافر: 43].

18) ﴿ وأَوْفُوا بِعَهْدِي~ أُوفِ بِعَهْدِكُم﴾ [البقرة : 40].

19) ﴿ وبَيْنَ إِخْوَتِي~ إنَّ رَبِّي لَطِيفٌ﴾ [يوسف: 100]

20) ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي~ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾ [النمل: 19]،[الأحقاف:14]

21) ﴿ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي~ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ ﴾ [الأحقاف : 14].

فـــائدة :

نقل الخلاف عن قالون في موضع في [سورة فصلت: 50]، في قوله تعالى: ﴿ ولئن رجعتُ إلى ربيَ إنّ لي عنده للحسنى﴾، فروي عنه فتح الياء، وروي أيضا إسكانها مع المد (4/2)، و الوجهان صحيحان لكن الفتح هو المقدم .

*الحالة الثالثة: أن تقع بعدها همزة وصل سواء كانت متصلة بلام التعريف أم مجردة عنها مثل: ﴿ربيَ الذي﴾ [البقرة : 258]، ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ ﴾ [الأعراف:33] ،

﴿ مسّنيَ الضر﴾ [الأنبياء: 82]،﴿ إن قوميَ اتخذوا﴾ [الفرقان : 30]، ﴿ واصطنعتك لنفسيَ اذهب﴾ [طــه: 41-42] .

حكمها :

الفتح مع التخفيف في جميع ما وقع في القرآن من ذلك ، إلاّ في ثلاثة مواضع فإنها- أي الياء – تسكّن في حالة الوقف. وتحذف لفظا للتخلص من التقاء الساكنين في حالة الوصل، [وهذه المواضع الثلاثة وقعت فيها ياء الإضافة قبل همزة الوصل مع غير لام التعريف] وهي:

1 ــ ﴿ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاس﴾ [الأعراف : 144].
2 ــ ﴿ هارونَ أَخِي اشْدُدْ به أزري﴾ [طه :30، 31].
3 ــ ﴿ ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا﴾ [الفرقان :27].

*الحالة الرابعة: أن يقع بعدها حرف غير همزة الوصل أو همزة القطع (أي باقي حروف الهجاء) مثل: ﴿ صراطيْ مستقيما ﴾ [الأنعام: 153]، ﴿ معيْ صبرا﴾ [الكهف :67] ،﴿ولمن دخل بيتيْ مؤمنا﴾ [نوح: 28]

حكمها: السكون في جميع ما وقع منها في القرآن، إلاّ في مواضع فإنها مفتوحة مخففة وهي:

1)- ﴿ بيتِيَ للطائفين والعاكفين﴾ [البقرة : 125]

2)- ﴿ فقلْ أسلمتُ وجهيَ لله﴾ [آل عمران :20].

3)- ﴿ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ والأرضَ حَنيفا﴾ [الأنعام: 79].

4)- ﴿ ومماتِيَ لله رَبِّ العالمين﴾ [الأنعام : 162].

5)- ﴿ وطَهِّرْ بَيْتِيَ للطَّائفين والقائمين﴾ [الحج : 24].

6) ﴿ وماليَ لا أعبد الذي فطرني﴾ [يس : 22].

7) ﴿ لكم دينكم وليَ دين﴾ [الكافرون: 6.]

فـــوائد:

ـــ نقل عن الإمام قالون في كلمة ﴿ محيايْ﴾[الأنعام :162] الإسكان فقط مع مدها ست حركات مدا لازما .

ـــ نقل عن الإمام قالون فتح ياء الإضافة التي قبلها ألف وبعدها حرف غير همزة القطع أو الوصل، وهي ست كلمات في اثني عشر موضعا في القرآن :

ـــ ﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة:38] ،

ـــ ﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه : 123]

ـــ ﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ [البقرة:40 ـــ 39]

ـــ ﴿قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ ﴾ [الأعراف:155]

ـــ ﴿قَالَ يَا بُشْرَايَ هَذَا غُلَامٌ ﴾ [يوسف:19] .

ـــ ﴿ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ [يوسف:23] .

ـــ ﴿ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف:43] .

ـــ ﴿ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ ﴾ [يوسف: 100] .

ـــ﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [النحل:51] .

ـــ ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾ [طه:17] .

ـــ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴾ [العنكبوت:56].



۞ الياءات الزوائد:

تعريفها : هي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على ما في المصاحف العثمانية.

فـــائدة : سميت هذه الياءات بالزوائد لكونها زائدة في التلاوة على الرسم عند من أثبتها .

عدد الياءات الزوائد:

روي عن الإمام قالون من هذه الياءات تسعة عشر موضعا في القرآن الكريم و ذلك في:

1. ﴿ ومَنِ اتبعنِـے ﴾ [آل عمران : 20] .
2. ﴿ يَوْمَ يَأْتِـے لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إلاَّ بإذْنه ﴾ [هود :105].
3. ﴿ لَئِنْ أَخَّرْتَنِـے إلَى يَوْمِ القِيَامة﴾ [الإسراء: 62].
4. ﴿ فَهْوَ الْمُهْتَدِـے وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِه﴾ [الإسراء:97].
5. ﴿ فَهْوَ الْمُهْتَدِـے وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدا﴾ [الكهف:17].
6. ﴿ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِـے رَبِّي﴾ [الكهف :24].
7. ﴿إنْ تَرَنِـے أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدا﴾ [الكهف :38]
8. ﴿ أَنْ يُوتِيَنِـے خَيْرًا مِنْ جَنَّتِك﴾ [الكهف : 39].
9. ﴿ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِـے فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِما﴾ [الكهف :63].
10. ﴿ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِـے مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ [الكهف :65].
11. ﴿ أَلاَّ تتبعنِـے أفعصيت أمْرِي﴾ [طه: 93].

12. ﴿ أَتُمِدُّونَنِے بِمَالٍ ﴾ [النمل: 37].

13. ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِے أَهْدِكُمْ سبيلَ الرَّشاد ﴾ [غافر:38]

14. ﴿ الْجَوَارِے فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ﴾ [الشورى: 30].

15. ﴿ الْمُنَادِے مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق: 41] .

16. ﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِے يَقُولُ﴾ [القمر: 8].

17. ﴿ أَكْرَمَنِے﴾ [الفجر: 15].

18. ﴿ أَهَانَنِے﴾ [الفجر: 16]

فائدة :

ـــ نقل الخلاف عن قالون في قوله تعالى : ﴿ أجيب دعوة الداع إذا دعان ﴾ [البقرة : 186] فروي عنه إثبات الياء في ﴿الدَّاعِے ﴾ و﴿ دَعَانِے ﴾، وروي عنه أيضا حذفها ، ووجه الحذف مقدم.

ـــ ونقل الخلاف أيضا عن قالون في قوله تعالى: ﴿ فَمَا آتَانِےَ اللهُ خَيْرٌ مِمَّا آتاكم﴾[النمل: 37].[وقعت الياء الزائدة مفتوحة]. فروي عنه إثبات الياء في ﴿ آتَانِےَ ﴾ وروي عنه أيضا حذفها. ووجه الإثبات مقدم.

حكم هذه الياءات: هذه الياءات تثبت في حالة الوصل لفظا، وأما في حالة الوقف فتحذف ويقف القارئ بالسكون على ما قبلها.

الفرق بين ياءات الإضافة والياءات الزوائد:

1. ياء الإضافة تكون في الاسم، والفعل، والحرف. والياء الزائدة تكون في الاسماء، والأفعال فقط.
2. ياء الإضافة ثابتة في المصاحف العثمانية ، بينما الياء الزائدة محذوفة منها.
3. ياء الإضافة يُبحث عن فتحها وسكونها، أما الياء الزائدة فإنه يُبحث عن ثبوتها وحذفها في التلاوة وكلها ساكنة إلا ﴿ ءاتان ےَ ﴾ [النمل :36]، فإنها مفتوحة.
4. ياء الإضافة لا تكون إلاّ زائدة عن الكلمة(غير أصلية في الكلمة)، وأما الياء الزائدة فإنها قد تكون زائدة وقد تكون لاما للكلمة (أصلية في الكلمة).

ـــ مثال "الياء الزائدة" الأصلية في الكلمة: ﴿ المناد ے ﴾، ﴿يوم يأت ے﴾ .

ـــ ومثال "الياءات الزوائد" الزائدة عن الكلمة : ﴿أخرتن ے ﴾، ﴿اتبعون ے ﴾.

5. ياء الإضافة نقف عليها بالسكون ، أما الياء الزائدة فتحذف عند الوقف، ويوقف على ما قبلها بالسكون .

﴿ أحكام الهمز ﴾

الهمز في لغة العرب نوعان: همز قطع. وهمز وصل.

فهمزة القطع: هي التي تثبت في الابتداء. والوصل، والخط.(وهي المرادة في هذا الباب). **وهمزة الوصل :** هي التي تثبت ابتداء، وتسقط في حالة الوصل.

ثمّ إن الهمزة حرف بعيد المخرج. وفي النطق بها مشقة وصعوبة ، ولذلك غيرها العرب في بعض أحوالها قصدا إلى تخفيفها، وتسهيلها، وينقسم تغيير الهمزة إلى أربعة أقسام : التسهيل. الإبدال. النقل، الإسقاط.

1) التسهيل:

لغة: التيسير.

اصطلاحا: هو النطق بالهمزة [1] بينها وبين الحرف المجانس لحركتها [(2)] (فتكون الهمزة المفتوحة بينها وبين الألف. والمضمومة بينها وبين الواو، والمكسورة بينها وبين الياء).

1ــ الهمزة المسهلة هي من الحروف الفرعية . والحروف الفرعية الزائدة على التسعة والعشرين خمسة: (الهمزة المسهلة، الألف المفخمة، الصاد كالزاي. الألف الممالة. الغنة) .

2 ــ لقد جرى الأخذ عند أهل المغرب في النطق بالألف المسهلة (هاءً) خالصة مطلقا ، وبه قال الإمام الحافظ أبو عمرو الداني تبعا للإمام سيبويه ، ومنعه الإمام أبو شامة . وفصل أبو عمران موسى بن حدادة

نحو: ـ ﴿ها أنتم ﴾[آل عمران: 66] ، وتقرأ: ﴿ هَا • َ نْتُم ﴾.

ـ ﴿ أئمة ﴾[التوبة:12] ، وتقرأ: ﴿ أَ • مة ﴾.

ـ ﴿ أرأيت ﴾[الماعون:1] ، وتقرأ: ﴿ أَرَ • َ يْتَ ﴾.

تنبيه :

ـ لا بد للطالب أن يتلقى كيفية النطق بالتسهيل من شيخ مجاز، لأن التسهيل من الكيفيات التي لا تؤخذ إلا من أفواه الرجال .

ـ رمزت لكل همزة مسهلة بنقطة سوداء كبيرة (•) لتقريبها لذهن الطالب . فتنبه !!

2) الإبدال :

لغة : من باب بدل - بفتحتين- و البديل و البدْل - بكسر الباء- كلها بمعنى ، وأبدلته بكذا إبدالا إذا نحيت الأول وجعلت الثاني مكانه ،وبدلته تبديلا بمعنى غيرت صورته.

اصطلاحا : وهو إبدال الهمزة بحرف مجانس لحركة الحرف الذي قبلها (مع حذف الهمزة من اللفظ).

المرسي الفاسي، فجوزه في المفتوحة دون المضمومة والمكسورة . (انظر فتح المعطي ، للشيخ المتولي ص22).

ــ كإبدال الهمزة واوا، مثل:﴿ مُؤْصَدَة ﴾......... ﴿ مُوصَدَة ﴾

ــ وإبدال الهمزة ألفا، مثل: ﴿ سَأَل ﴾............ ﴿ سال ﴾

ــ وإبدال الهمزة ياء، مثل: ﴿لأهب ﴾............﴿ ليهب ﴾ على أحد الوجهين عنه .

3)النقل:

لغة: التحويل.

اصطلاحا: هو حذف الهمزة ، ونقل حركتها للساكن الصحيح قبلها والمنفصل عنها في كلمة أخرى.

نحو: ﴿ ردءًا﴾.......﴿ ردًا ﴾ .

4) الإسقاط: وهو حذف الهمزة من الكلمة ، مثلما وقع في :

﴿ الصابئون﴾.......﴿ الصابون﴾.

﴿ الصابئين﴾ ...... ﴿ الصابين﴾.

أقسام الهمز: قد ينفرد الهمز ، وقد يتعدد في كلمة ، وفي كلمتين ، وهو على ثلاثة أقسام:

أولا: ــ الهمز المفرد (ويكون في كلمة واحدة).

ثانيا: ــ الهمز المزدوج (ويكون في كلمة وفي كلمتين) .

ثالثا: ــ ثلاث همزات في كلمة واحدة.

﴿ أولا: الهمز المفرد ﴾

الهمز المفرد : هو همز القطع الذي لم يلاصقه مثله.

أوهو :همز القطع الذي لم يجتمع معه مثله.

حالاته: للهمز المفرد أربع حالات وهي:

1) **التحقيق**: وهو بقاء الهمز على الأصل ــ أي يُلفظ ولا يتغير ــ إذا لم يكن هناك سبب للتغيير ، مثل :﴿إذا جاء نصر الله ﴾.﴿ إنا أعطيناك الكوثر﴾

2) **الإبدال**: ــ سبق تعريفه ــ وثبت عند الإمام قالون في الكلمات الآتية:

ــ ﴿يأجوج ومأجوج﴾.....﴿ يَاجُوجَ وَ مَاجُوجَ﴾ [الكهف:90]، [الأنبياء:95].

ــ ﴿مؤصدة ﴾..........﴿ مُوصَدَةٌ ﴾ [البلد : 20]، [الهمزة: 8].

ــ ﴿بَـــئِيسٍ﴾..........﴿ بعذاب بِيسٍ بما كانوا يفسقون ﴾ [الأعراف:165].

ــ ﴿رِئْيَا ﴾..................﴿ رِيًّا ﴾ [مريم: 74].

ـ ﴿ منسأته ﴾................. ﴿ مِنْسَاتَهُ ﴾ [سبأ:14] .

ـ ﴿ سأل ﴾.................﴿ سَالَ ﴾ [المعارج : 1].

ـ ﴿ لأهب ﴾ [مريم: 19]، روي عن الإمام قالون فيها وجهان :

أ- إبدال همزها ياء خالصة مفتوحة ﴿ لِيَهَبَ لَكِ﴾.

ب- تحقيق الهمزة ﴿ لأَهَبَ﴾ .

فـــــــائدة :

ـ روي عن قالون في كلمة ﴿ النبيء ﴾ إثبات الهمزة وصلا ووقفا ، مع مده أربع حركات لكونه مدا متصلا ،ولم يستثن من ذلك إلا موضعين، فلم يثبت فيهما الهمزة ، و إنما قرأهما بالإبدال (إبدال الهمزة ياء ، مع إدغام الياء التي قبلها فيها ، وذلك في حالة الوصل فقط) ، وهما :

ـ في قوله تعالى: ﴿ وامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيٓءُ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا﴾ [الاحزاب:50]

ـ في قوله تعالى: ﴿لاَ تَدْخُلُوا بِيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ [الاحزاب:53]

ملاحظة:

ـ في حالة الوقف على ﴿النبيّ ﴾ فإن قالون يثبت الهمزة في آخر الكلمة: ﴿النَّبِـــيء ﴾

3) النـــــقل: لقد سبق بيان حقيقة النقل، ولكن هناك مسألتان يجب أن ننبه الطالب عليهما وهما:

ــ روي النقل عن الإمام قالون في ثلاث كلمات في القرآن الكريم :

1. ﴿ ردءًا يصدقْني﴾ [القصص:34] وتنطق عند الإمام قالون بنقل حركة الهمزة إلى الدال مع حذف الهمزة، وإبدال التنوين ألفا عند الوقف ﴿ ردًا يُصَدِّقْني ﴾ .

2. ﴿ءالآن ﴾ [يونس:91،51] و فيها عند الإمام قالون ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : إبدال همزة الوصل، ألفا مع القصر(حركتان) اعتدادا بفتحة النقل، مع النقل في اللام (فتنطق اللام مفتوحة و بعدها ألف) ﴿ءالاَن﴾.

الوجه الثاني: إبدال همزة الوصل، ألفا مع إشباع المد (6 حركات)، اعتدادا بالسكون الأصلي، مع النقل في اللام، (فتنطق اللام مفتوحة و بعدها ألف) ﴿ءآلاَن ﴾ .

الوجه الثالث : تسهيل همزة الوصل بين بين، من غير إدخال ألف الفصل بينهما، مع النقل في اللام (فتنطق اللام مفتوحة و بعدها ألف) ﴿ أ.لاَن ﴾ .

﴿ عَاداً الأُولَى﴾ [النجم :49] روي عن قالون في هذه الكلمة ﴿ الأُولَى﴾ نقل حركة الهمزة إلى الحرف الساكن قبلها مع حذف الهمزة، و له فيها حالتان:

الحالة الأول (وهي حالة الوصل؛ أي وصل ﴿عَاداً﴾ بـــ ﴿الأُولَى﴾):

ـ وفي هذه الحالة تنطق﴿الأُولَى﴾ بلام مضمومة و بعدها همزة ساكنة بدلا من الواو الساكنة ، مع إدغام تنوين ﴿عَاداً﴾ في لام﴿الأُولَى﴾، فتصبح : ﴿ عَادَلُّــؤْلَى﴾.

الحالة الثانية (وهي حالة الوقف على ﴿عَاداً﴾ والابــتداء بــ ﴿الأُولَى﴾):

وله فيها ثلاثة أوجه :

﴿ أَلُــؤْلَى﴾(همزةمفتوحة،وبعدها لام مضمومة،بعدها همزة ساكنة).

﴿ لُــؤْلَى ﴾ (بغير همز،وبلام مضمومة،بعدها همزة ساكنة) .

﴿ اَلأُولَى ﴾ (همزة وصل مفتوحة،وبعدها لام ساكنة، بعدها همزة مضمومة وبعد الهمزة واو ساكنة مدية) . ـ وهو أحسن الوجوه ـ

4) **التسهيل** : سهل قالون لفظا واحدا في أربعة مواضع :

ـ في لفظ : ﴿ هاأنتم ﴾ [آل عمران :66 ـ 119]، [النساء:109]، [محمد: 38].

قرأ قالون هذا اللفظ بإثبات ألف بعد الهاء مع تسهيل الهمزة ، مع جواز قصر المد الذي قبلها وتوسطه، لكونه مدا منفصلا. ﴿ هاءنتم ﴾.

5) **الإسقاط** : لقد وقع إسقاط الهمز في قراءة نافع في ثلاث كلمات:

ـ ﴿ الصابئين﴾ ...... ﴿ الصَّابِينَ﴾ [البقرة : 62 / الحج : 17]. (قرأها بحذف الهمز).

ـ ﴿ الصابئون﴾....﴿ الصَّابُون﴾ [المائدة :69] (قرأها بحذف الهمز وضم الباء قبل الواو).

ـ ﴿ يضاهئون﴾.... ﴿يُضَاهُون﴾ [التوبة: 30] (قرأها بحذف الهمزة وضم الهاء قبل الواو).

ثانيا: الهمز المزدوج

ـ وهو همز القطع الملاصق لمثله.

أقسامه : ينقسم الهمز المزدوج إلى قسمين : ـ ما يقع في كلمة.
ـ ما يقع في كلمتين.

أ) الهمز المزدوج في كلمة واحدة[1]: ويكون على ثلاثة أنواع: (مفتوحتان/ مفتوحة فمضمومة / مفتوحة فمكسورة).

1/ المفتوحتان: وقع هذا في القرآن في ثلاثة عشر كلمة في واحد وعشرين موضعا :

ـ ﴿ أأنذرهم ﴾ [البقرة: 6/ يس:10] .

ـ﴿ أأنتم ﴾ [البقرة: 140/ الفرقان:17/الواقعة:72،69،64،59 /النازعات: 27].

ـ ﴿ أأسلمتم ﴾ [آل عمران: 20] .

---

1 وهذا النوع لا يقع إلا بعد همزة الاستفهام . (أي الهمزة الأولى استفهامية، والثانية إما قطعية أو وصلية) ، إلا في كلمة ﴿ أئمة ﴾.

ـ ﴿ أأقررتم﴾ [آل عمران : 80] .
ـ ﴿ أأنت﴾ [المائدة : 118/ الأنبياء : 62] .
ـ ﴿ أألد﴾ [هود : 72] .
ـ ﴿ أأرباب﴾ [يوسف : 39] .
ـ ﴿ أأسجد﴾ [الإسراء: 61] .
ـ ﴿ أأشكر﴾ [النمل : 40] .
ـ ﴿ أأتخذ﴾ [يس~ : 22] .
ـ ﴿ أأعجمي﴾ [فصلت : 43] .
ـ ﴿ أأشفقتم﴾ [المجادلة : 13] .
ـ ﴿ أأمنتم﴾ [الملك : 16] .

حكمها: تحقيق الهمزة الأولى ،وتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف الفصل بينهما ـ وتقدر بحركتين ـ .

مثل : ﴿ أَأَلِدُ﴾ ← ﴿ أا •لِدُ ﴾ ،

﴿ أَأَشْفَقْتُم﴾ ← ﴿ أا•شْفَقْتُم ﴾،

﴿أَأَرْبَاب ﴾ ← ﴿أا • رْبَاب﴾.

2/ مفتوحة فمضمومة: وقد وقع هذا النوع في أربع كلمات في القرآن الكريم وهي:

ـ ﴿ أأنبئكم﴾ [آل عمران: 15].

ـ ﴿ أأُنزل عليه الذكر﴾ [ص~: 8].

ـ ﴿ أأُشهدوا﴾ [الزخرف : 19].

ـ ﴿ أأُلقي الذكر عليه﴾ [القمر: 25].

حكمها: تحقيق الهمزة الأولى ،وتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف الفصل بينهما ـ وتقدر بحركتين ـ .

مثل : ﴿ أَأُنَبِئُكُم ﴾ ←—— ﴿ أا۠ نَبِئُكُم ﴾.

﴿ أَأُنْزِل ﴾ ←—— ﴿ أا۠نْزِل ﴾.

﴿ أَأُلْقِي ﴾ ←—— ﴿ أا۠لْقِي ﴾.

فـــائـــدة :

ـ روي عن الإمام قالون خلاف في كلمة ﴿ أَأُشهدوا ﴾ ، فروي عنه إدخال ألف الفصل بين الهمزتين ، وروي ترك الإدخال .

3/مفتوحة فمكسورة: وقد وقع هذا النوع في تسع كلمات في ثلاثين موضعا:

ـ ﴿ أإنّــكم ﴾ [الأنعام: 20 / النمل: 57 / العنكبوت: 28 / فصلت:8].

ـ ﴿ أإنّ لنا ﴾ [الشعراء: 41].

ـ ﴿ أإنّــك ﴾ [يوسف: 90 / الصافات: 52].

ـــ ﴿ أَإِذا ﴾ [الإسراء: 98،49 /مريم:66 / المؤمنون:83/ السجدة:9/ الصافات:16. 53/ ق: 3]

ـــ ﴿ أَإِله ﴾ [النمل : 62. 63. 64. 65. 66].

ـــ ﴿ أَإِن ذكرتم﴾ [يس: 19].

ـــ ﴿ أَإِفكا﴾ [الصافات: 86].

ـــ ﴿ أَإِنّــا ﴾ [الصافات: 36/ النمل:69/ النازعات: 10] .

ـــ ﴿أَئِمة﴾ [التوبة: 12/الأنبياء:73/القصص: 5،41/ السجدة:24].(مستثناة)

حكمها : تحقيق الهمزة الأولى ،وتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف الفصل بينهما ـــ وتقدر بحركتين ـــ .

مثل: ﴿أَإِنَّا ﴾ ←———— ﴿ أا ●نَّا ﴾.

﴿ أَإِفْكًا﴾ ←———— ﴿ أا ●فْكًا ﴾.

﴿ أَإِذا ﴾ ←———— ﴿ أا ●ذَا ﴾.

فـــــوائد :

1 ـــ روي عن الإمام قالون استثناء كلمة ﴿ أَئِمة﴾ [التوبة: 12/ الأنبياء: 73 /القصص : 5-41/ السجدة: 24].فلم يدخل ألف الفصل بين الهمزة الأولى و الهمزة المسهلة، فقرأ : ﴿ أَ●مَّة﴾.

2 ـــ إذا وقعت بعد همزة الاستفهام همزة وصل ، ففيها الحالات التالية:

✿ ـ إذا كانت همزة الوصل مفتوحة مثل: ﴿ أَٱلذكرين ﴾[الأنعام :144، 145] ﴿ ءَآللَّهُ ﴾[يونس:59]،[النمل: 61] ففيها الوجهان (والوجه الأول مقدم) :

- تبدل همزة الوصل حرف مد (مع إشباع المد لأجل الساكن اللازم المدغم بعدها)
(آلذَّكرين) ، (آلله).
- تسهل همزة الوصل بين بين (من غير مد) وتلفظ : ﴿ أ •ذَّكَرَيْنِ ﴾.

✿ ـ إذا كانت همزة الوصل مكسورة مثل:﴿ أاِطلع، أاِصطفى، أاِستغفرت﴾ فإنها تحذف - أي همزة الوصل- وتلفظ: ﴿ أطّلع، أصْطفى، أسْتغفرت ﴾.

ب) الهمز المزدوج في كلمتين: وهو على قسمين :

1ـ الهمزتان المتفقتان في الحركة:إمّا أن تكونا (مفتوحتين، أو مكسورتين، أو مضمومتين).

2ـ الهمزتان المختلفتان في الحركة: (مفتوحة فمكسورة/ مفتوحة فمضمومة/ مضمومة فمفتوحة/ مكسورة فمفتوحة/ مضمومة فمكسورة).

أولا : المتفقتان في الحركة:

1) **المفتوحتان**: لقد وقع هذا النوع في القرآن في سبعة عشر لفظا في تسعة وعشرين موضعا:

ـ ﴿ السفهاءَ أَموالكم ﴾ [النساء : **5**].

ـ ﴿ أو جاءَ أَحدٌ منكم﴾ [النساء : **43**/ المائدة : **7**].

ـ ﴿ جاءَ أَحدَكم الموت﴾ [الأنعام :**62**].

ـ ﴿ تلقاءَ أَصحاب ﴾ [الأعراف: **46**] .

ـ ﴿ جاءَ أَجلهم﴾ [الأعراف : **32** / يونس: **49** / النحل : **61** / فاطر: **45**] .

ـ ﴿ جاءَ أَمرنا ﴾ [هود : **40**. **57**. **65**. **81**. **94** / المؤمنون: **27**].

ـ ﴿ جاءَ أَمر ربك﴾ [هود: **75**. **101**].

ـ ﴿ جاءَ ءَال﴾ [الحجر:**61** / القمر: **41**].

ـ ﴿ جاءَ أَهل﴾ [الحجر: **67**].

ـ ﴿ السماءَ أَن تقع ﴾ [الحج : **65**] .

ـ ﴿ جاءَ أَحدهم﴾ [المؤمنون : **99**].

ـ ﴿ من شاءَ أَن يتخذ ﴾ [الفرقان : **57**] .

ـ ﴿ إن شاءَ أَو يتوب﴾ [الأحزاب: **24**] .

ـ ﴿ جاءَ أَمر الله ﴾ [غافر: **78** / الحديد: **14**] .

ـ ﴿ جاءَ أَشراطها ﴾ [محمد: **18**] .

ـ ﴿ جاءَ أَجلها﴾ [المنافقون: **11**] .

ـ ﴿ شاءَ أَنشره ﴾ [عبس: 22] .

حكمها: إسقاط الهمزة الأولى و حذفها بالكلية مع إثبات الثانية (وهو قول الجمهور) ، مثل : ﴿ جَاءَ أَمْرُنَا ﴾ تقرأ: ﴿ جَـــا أَمْرُنَا ﴾ (مع مد الألف بالقصر(2)، أو التوسط (4)).

2) المضمومتان: لم يقع هذا النوع إلا في كلمة واحدة في موضع واحد وهو:

ـــ ﴿ أَوْلِيَاءُ أُوْلَئِكَ ﴾ [الأحقاف :32].

حكمها: ـــ تسهيل الهمزة الأولى من المتفقتين ،و تحقيق الثانية،مع مد حرف المد الواقع قبل الهمزة المسهلة بمقدار (4/2) و التوسط هو المقدم . فتقرأ:

﴿ أَوْلِيَاءُ أُوْلَئِكَ ﴾.........﴿ أَوْلِيَاٴُ أُوْلَئِكَ ﴾ .

3) المكسورتان: وقد وقع ذلك في خمسة عشر لفظا في سبعة عشر موضعا:

ـ ﴿ هؤلاءِ إِن كنتم﴾ [البقرة :30].

ـ ﴿ من النساءِ إلا﴾ [النساء: 22. 24].

ـ ﴿ ومن وراءِ إِسحاق﴾ [هود: 70].

ـ ﴿ لأمارة بالسوءِ إلا ما رحم ربي﴾ [يوسف: 53]. ـ حالة خاصة ـ .

ـ﴿ هؤلاءِ إلا﴾ [الإسراء 102/ ص~: 15].

ـ ﴿ البغاءِ إنْ أَردن﴾ [النور: 33].

ـ ﴿ من السماءِ إن كنت﴾ [الشعراء: 187].

ـ ﴿ من السماءِ إلى الأرض ﴾ [السجدة: 4].

ـ ﴿ منَ النساءِ إنِ اتَّقَيْتُنَّ﴾ [الأحزاب: 32].

ـ ﴿ أبناءِ إخوانهن ﴾ [الأحزاب: 55].

ـ ﴿من السماءِ إنّ في ذلك لآية ﴾ [سبأ: 9].

ـ ﴿ أهؤلاءِ إيّاكم ﴾ [سبأ: 40].

ـ ﴿ وَهْوَ الَّذِي في السّماءِ إله ﴾ [الزخرف: 84].

حكمها: ـ تسهيل الهمزة الأولى، وتحقيق الثانية، مع المد(**4/2**) في حرف المد الواقع قبل الهمزة المسهلة ، و التوسط هو المقدم . فتقرأ:

﴿ في السّماءِ إله﴾ .... ﴿ في السَّمَاء إلَـــه﴾.

﴿ ومن وراءِ إسحاق﴾.................. ﴿ ومِنْ وَرَاء إسْحَاق﴾.

فوائد :

1ـ وجه المد (4 حركات) في حرف المد الواقع قبل الهمزة المسهلة هو النظر للأصل ، وهو وجود الهمزة بعد حرف المد، فيكون من باب المتصل.

ـ ووجه المد (بحركتين) هو الاعتداد بالعارض وهو التسهيل، فيكون من باب المد الطبيعي .

2 ـ في قوله تعالى: ﴿ للنبيءِ إن أراد﴾، و﴿ بيُوتَ النَّبيءِ إلا ﴾ [الأحزاب:50، 53]. قرأ قالون في حالة الوصل بياء مشددة ﴿ للنبيِّ إن أراد﴾، ﴿ النبيِّ إلا ﴾ وقرأ حال الوقف بالهمز مع المد بالتوسط ﴿ للنبيءْ ﴾. ﴿ بيُوتَ النَّبيءْ﴾ .

3 ـ للإمام قالون في قوله تعالى:﴿ لأمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ [يوسف: 53] وجهان :

- إبدال الهمزة الأولى واواً مع إدغام الواو التي قبلها فيها (وهو قول الجمهور)،وعلى ذلك تقرأ:

﴿ لأمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ ....﴿ بالسُّـــوِّ إلاَّ مَا ﴾ [وهو المقدم] .

- تسهيل الهمزة الأولى مع تحقيق الثانية ، وعلى ذلك تقرأ :

﴿ لأمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي﴾.......﴿ لأمَّارَةٌ بِالسُّوء إلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي﴾، (مع التوسط و القصر في حرف المد قبل الهمزة المسهلة)[1].

---

1 ـ وجه المد (4 حركات) في حرف المد الواقع قبل الهمزة المسهلة هو النظر للأصل ، وهو وجود الهمزة بعد حرف المد، فيكون من باب المتصل. ووجه المد (بحركتين) هو الاعتداد بالعارض وهو التسهيل، فيكون من باب المد الطبيعي .

ملاحظة:

ـ هذان الوجهان في حالة الوصل فقط، أما عند الوقف على ﴿ بِالسُّوءِ﴾ فيتعين تحقيق الهمز .

ثانيا : المختلفتان في الحركة:

1.مفتوحة فمكسورة: وقد وقع هذا النوع في أربعة عشر لفظا في تسعة عشر موضعا:

ـ ﴿ شهداءَ إِذ﴾ [البقرة: **132**/ الأنعام: **145**].

ـ ﴿ البغضاءَ إِلى﴾ [المائدة: **64/15**].

ـ ﴿ أشياءَ إِن﴾ [المائدة: **103**].

ـ ﴿ أولياءَ إِنِ اسْتحبوا﴾ [التوبة: **23**].

ـ ﴿ إن شاءَ إِنَّ الله ﴾ [التوبة: **28**].

ـ ﴿ شُرَكاءَ إِنْ يتَّبعون﴾ [يونس: **66**].

ـ ﴿ والفحشاءَ إِنَّه﴾ [يوسف: **24**].

ـ ﴿ وجاءَ إِخْوة ﴾ [يوسف: **58**].

ـ ﴿ أولياءَ إِنّا﴾ [الكهف: **98**].

ـ ﴿ الدعاءَ إِذا﴾ [الأنبياء: **45**/ النمل: **82**/ الروم: **51**].

ـ ﴿ زكريَّاءَ إِذْ نَادَى ﴾ [مريم: **3** / الأنبياء: **89**].

ـ ﴿ الماءَ إلى الأَرْض ﴾ [السجدة: **27**].

ـ ﴿ تفيٓءَ إِلى﴾ [الحجرات: **9**].

ـ ﴿ نبأَ إِبْرَاهيم ﴾ [الشعراء: 69].

حكمها: تسهـــل الهمزة الثانية بين بين وجها واحدا.

مثل : ﴿ الماءَ إِلى الأَرْض ﴾ .... ﴿ الماءَ ٠لى الأَرْض ﴾.

2.مفتوحة فمضمومة: ولم يقع هذا النوع إلا في موضع واحد وهو:

ـ ﴿ كُلَّمَا جَاءَ أُمةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ [المؤمنون: 44].

***حكمها:** تسهـــل الهمزة الثانية بين بين وجها واحدا .

ـ ﴿ كُلَّمَا جَاءَ أُمةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾................﴿ كُلَّمَا جَاءَ ٠ُمةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾

3. مضمومة فمفتوحة: وقد وقع هذا النوع في اثني عشر لفظا في أربعة عشر موضعا وهي:

ـ ﴿ السفهاءُ ألا إنهم﴾ [البقرة: 13].

ـ ﴿ نشاءُ أَصَبْنَاهُم ﴾ [الأعراف: 99].

ـ ﴿ مَنْ تَشَاءُ أنت﴾ [الأعراف: 155].

ـ ﴿ سُوءُ أعْمَالهم ﴾ [التوبة: 37].

ـ ﴿ ياسَمَاءُ أَقْلِعِي ﴾ [هود: 44].

ـ ﴿ الملأُ أَفْتُوني ﴾ [يوسف: 43/ النمل: 32].

ـ ﴿ النَّبِيءُ أَوْلَى ﴾ [الأحزاب: 6].

ـــ ﴿ النبيءُ أَنْ يَستَنْكِحَهَا﴾ [الأحزاب: 50].

ـــ ﴿ ما يشاءُ ألم تر﴾ [إبراهيم: 30/29].

ـــ ﴿ الملأُ أَيُّكُم﴾ [النمل: 39].

ـــ ﴿ جَزَاءُ أعْدَاءِ الله﴾ [فصلت: 27].

ـــ ﴿ البَغْضَاءُ أبَدًا﴾ [الممتحنة: 4].

حكمها: فيها الإبدال فقط (إبدال الثانية واوا مفتوحة).

مثلا في: ﴿ البغضاءُ أَبدا﴾ تقرأ: ﴿ البَغْضَاءُ وَبَدًا﴾ .

4. مكسورة فمفتوحة: وقع هذا النوع في أربعة عشر لفظا في ستة عشر موضعا وهي:

ـــ ﴿ من خِطْبَة النِّساءِ أَوْ ﴾ [البقرة : 233].

ـــ ﴿ هؤلاءِ أهْدَى﴾ [النساء: 50].

ـــ ﴿ من الشّهداءِ أنْ تَضِلَّ﴾ [البقرة : 282].

ـــ ﴿ بالفَحْشَاءِ أَتَقُولُون﴾ [الأعراف : 28].

ـــ ﴿ هؤلاءِ أَضَلُّونا﴾ [الأعراف : 36].

ـــ ﴿ مِنَ الماءِ أَوْ مِمَّا﴾ [الأعراف : 49].

ـــ ﴿ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنا﴾ [الانفال : 32]

ـــ ﴿ وِعَاءِ أَخِيه﴾ [موضعان بيوسف : 76].

ـــ ﴿ هؤلاءِ ءَالهة﴾ [الانبياء : 99].

ـ ﴿ هؤلاءِ أَمْ هُمْ﴾ [الفرقان : 17].

ـ ﴿ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ﴾ [الفرقان : 40].

ـ ﴿ السَّمَاءِ ءَايَةً﴾ [الشعراء : 47].

ـ ﴿ أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ﴾ [الأحزاب :55].

ـ ﴿ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ ﴾ [الملك : 16-17].

حكمها: إبدالها ياء مفتوحة وجها واحدا .

مثل: ﴿ وِعَاءِ أَخِيه﴾ ←———— ﴿ وِعَاءِ يَـــخِيه﴾

﴿ السَّمَاءِ ءَايَةً﴾ ←———— ﴿ السَّمَاءِ يَـــايَةً﴾

5.مضمومة فمكسورة: وقع هذا النوع في تسعة عشر لفظا في ثمانية وعشرين موضعا وهي:

ـ ﴿ يشاءُ إلى﴾ [البقرة : 142. 213/ يونس: 25/ النور: 46].

ـ ﴿ يشاءُ إنّ﴾ [آل عمران : 13/ النور: 45/ فاطر: 1].

ـ ﴿ الشهداءُ إذا ﴾ [البقرة : 282].

ـ ﴿ ما يشاءُ إذا قضى ﴾ [آل عمران: 47].

ـ ﴿ من نشاءُ إنّ ربك ﴾ [الأنعام: 83].

ـ ﴿ السوءُ إن أنا ﴾ [الأعراف: 188].

ـ ﴿ ما نشاءُ إنك ﴾ [هود: 87].

ـ ﴿ يشاءُ إنه ﴾ [يوسف : 100/ الشورى: 27. 51].

ـ ﴿ ما نشاءُ إلى أجل﴾ [الحج : 5].

ـ ﴿ شهداءُ إلا﴾ [النور: 6].

ـ ﴿ الملأُ إني﴾ [النمل : 29].

ـ ﴿ زكرياءُ إنّا﴾ [مريم :7].

ـ ﴿ الفقراءُ إلى الله﴾ [فاطر: 15].

ـ ﴿ العلماءُ إن الله﴾ [فاطر : 28].

ـ ﴿ السّيءُ إلاّ بأهله﴾ [فاطر: 43].

ـ ﴿ من يشاءُ إناثا﴾ [الشورى: 49].

ـ ﴿ يا أيها النبيءُ إنّا﴾ [الأحزاب : 45. 50].

ـ ﴿ يا أيها النبيءُ إذا﴾ [الممتحنة : 12/ الطلاق: 1].

ـ ﴿ النبيءُ إلى﴾ [التحريم : 3].

حكمها: يجوز فيها الوجهان: •

ـ إبدالها (أي الهمزة الثانية) واوا مكسورة ﴿ النبيءُ وِلى﴾– وهو المقدم–.

ـ التسهيل بين بين .﴿ النبيءُ •ِلى﴾.

ثالثا: ثلاث همزات في كلمة واحدة

ـ ليس في القرآن من ذلك إلاّ ثلاث كلمات وهي:

1. ﴿ أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ﴾ [الزخرف 58].
2. ﴿ أَآمَنْتُمْ ﴾ [الأعراف: 123/ طه: 70/ الشعراء: 48].
3. ﴿ ءالآن ﴾ [يونس: 51. 91].

حكم هذه الكلمات الثلاث:

1. ﴿ أآلهتنا / أآمنتم ﴾ تحقق فيها الهمزة الأولى، وتسهل الهمزة الثانية وجها واحدا .

ـ ﴿ أآلهتنا خير﴾ ←———— ﴿ أ •َالهتنا خير﴾ .

ـ ﴿ أآمنتم ﴾ ←———— ﴿ أ •َامنتم ﴾.

2. أما كلمة ﴿ ءالآن ﴾ [يونس:51 ، 91] ففيها عند الإمام قالون:

ـ تسهيل همزة الوصل مع النقل في لام البدل ﴿ أَ •لاَن ﴾ .

ــ إبدال همزة الوصل ألفا مع النقل في لام البدل، ومد الألف بالقصر والطول [6/2] ﴿ أَالاَن ﴾ .

فائدة :

* وجه المد (بحركتين) هو الاعتداد بالعارض وهو فتحة النقل ﴿ أَالاَنَ ﴾ ، فيكون من باب المد الطبيعي .

* ــ ووجه المد (6 حركات) هو الاعتداد بالأصل ، وهو سكون اللام بعد حرف المد، فيكون من باب اللازم . ﴿ آلاَنَ ﴾ .

﴿ الوقف والابتداء ﴾

أولا: الوقف:

إنّ الوقف والابتداء من أهم أبواب التجويد التي ينبغي للقارئ أن يهتم بها، إذ لا يُفهم معنى كلام الله تعالى إلاّ بتحري الوقف والابتداء الجائزين.

ومعرفة الوقف والابتداء هي من الترتيل المأمور به بقوله تعالى: ﴿ ورتل القرآن ترتيلا﴾ [المزمل: 4] .

قال الإمام علي رضي الله عنه لما سئل عن قوله تعالى:﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾ :" الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف"، وقال ابن الأنباري : " من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء".

* تعريف الوقف:

لغة: الكفّ والحبس ، تقول : وقف الدابّة: أي حبستها.

اصطلاحا: قطع الصوت عن الكلمة زمنا يُتنفّس فيه عادةً، بنية استئناف القراءة. (أما إذا لم يكن بنية استئناف القراءة فهو قطع).

تعريف السكت:

لغة: الصمت.

اصطلاحا: قطع الصوت عند آخر الكلمة زمنا دون زمن الوقف من غير تنفس.

تعريف القطع:

لغة: الإبانة، والإزالة، و الحبس، ومنه قولهم :انقطع الغيث إذا احتبس .
اصطلاحا: قطع القراءة رأسا، فهو كالانتهاء. وتستحب الاستعاذة بعده للقراءة المستأنفة.

■ أنواع الوقف: ينقسم الوقف إلى عدة أقسام باعتبارات مختلفة ، وهي :

□ أنواع الوقف بالنظر إلى التعلق اللفظي والمعنوي : ينقسم الوقف بهذا الاعتبار إلى :

1) الوقف التام: وهو الوقف على كلام لا تعلّقَ له بما بعده.لا لفظا ولا معنى، وأكثر ما يوجد في رؤوس الآي ، وعند انقضاء القصص ، وأواخر السور.

مثل:الوقف على لفظ "الدين" في: ﴿ ملك يوم الديـــن﴾[الفاتحة :3]، و كالوقف على لفظ "المفلحون" في : ﴿ أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾ [البقرة :5] .

حكـــمه : يجوز الوقف عليه ، والابتداء بما بعده. وسُمي تاماً لتمام لفظه، وانقطاع ما بعده عنه .

2) الوقف الكافي: وهوا لوقف على كلام له تعلق بما بعده من جهة المعنى دون اللفظ .

ـــ أو هو الوقف على ما تمّ في نفسه وتعلق بما بعده معنًى لا لفظا .

مثل:الوقف على" قلوبهم" في قوله تعالى : ﴿ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة﴾ [البقرة: 7] . و كالوقف على لفظ "ربهم" في قوله تعالى :﴿أولئك على هدى من ربهم أولـــئك هم المفلحون ﴾ [البقرة :5] ، و كالوقف على لفظ "آمنوا " في قوله تعالى : ﴿ يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون إلا أنفسهم وما يشعرون ﴾ [البقرة : 8].

حكمه: يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده.وسُمي كافيا لكفايته مع وجود التعلق المعنوي .

3) الوقف الحسن: وهو الوقف على ما تمّ في نفسه وتعلق بما بعده لفظا ومعنى، (ولكن الوقف عليه يؤدي معنى صحيحا في نفسه)

مثل: الوقف على ﴿ الحمد للّه﴾ وعلى ﴿العالمين﴾، وعلى ﴿ الرحمن ﴾ وعلى ﴿ الرحيم﴾.

حكمه: يجوز الوقف عليه، ولا يجوز الابتداء بما بعده إلا إذا كان رأس آية.

وسُمي حسنا لحسن الوقف عليه، مع كونه وسط الكلام المتصل.

4) الوقف القبيح: هو الوقف الذي لا يفهم منه المراد .

ـــ أو هو الوقف على ما لم يتم ، لتعلّقه بما بعده لفظًا ومعنًى ،كالوقف على المضاف دون المضاف إليه، أو على المبتدأ دون خبره ، أو فعل دون فاعله.

ـــ أو كالوقف على ما يوهم خلاف المعنى المراد ، أو مع سوء الأدب مع الله، كالوقف على لفظ " يستحيي" في الآية :﴿ إنّ الله لا يستحيي أن يضربِ مثلا ما بعوضة﴾[البقرة: 26] ، و كالوقف على لفظ "يهدي" في الآية :﴿ وأنّ الله لا يهدي كيد الخائنين﴾ [يوسف:52]. وكالوقف عل لفظ الجلالة في قوه تعالى : ﴿ فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين﴾.[البقرة :256] .

ـــ وكذلك لا يجوز الوقف على النفي الذي بعده إثبات قبل ذكر الإثبات، في قوله تعالى:

﴿ فاعلم أنّه لا إله إلا الله ﴾ إن وقف على لفظ " إله "، وكالوقف على لفظ " أرسلناك " في قوله تعالى: ﴿ وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيراً﴾ .

حكمه: لا يجوز الوقف عليه اختيارا، ويجوز الوقف عليه لضرورة، ولكنه لا يجوز الابتداء بما بعده بل يبتدئ بالكلمة الموقوف عليها، أو بما قبلها.

□ أنواع الوقف بالنظر إلى ما يوقف به من سكون، أو إبدال، أو حذف، أو نحوها :

1ـ الوقف بالسكون: وهو تجريد الحرف عن الحركات الثلاث. وهو الأصل في الوقف.

(إلا الحرف المنون المنصوب فيوقف عليه بالإبدال ويمد بمقدار حركتين ويُسمى مد العوض).

2 ـ الوقف بالإبدال : ويكون في موضعين:

ـ التنوين المنصوب مثل: (غفورًا، رحيمًا) فيبدل التنوينُ ألفا في الوقف، ويمد بمقدار حركتين (مد العوض).

ـ تاء التأنيث المتحركة اللاحقة للأسماء إذا رُسمت "هاء" – أي مربوطة – مثل: الجنّة ،الرحمة.(أي تبدل التاء هاءً ، " الرحمه ، الجنّه ") .

ـ الوقف بالحذف: ويكون في أربع حالات :

● ـ حذف التنوين المرفوع والمجرور: فيوقف على الحرف المنون بالسكون بعد حذف التنوين (غفورُ، رحيمُ، عليمِ)

- حذف صلة ميم الجمع "عند الوقف على الميم" في : ﴿ واسْتَفْتِهِمْ أَلِربك﴾ .
- حذف صلة هاء الضمير " عند الوقف على هاء الضمير" في : ﴿ قال له صاحبه﴾.
- حذف الياءات الزوائد " عند الوقف على العين " في : ﴿ دعوة الداع ے﴾ .

4 ــ الوقف بالــرَّوْم:

ــ الرَّوم : هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها.

أو: هو النطق ببعض الحركة.

ويجوز الروم وقفا في حركتين وهما: الضمة والكسرة .

مثل: (يعلمُ)، (نستعينُ)، (بسم الله الرحمــن الرحيمِ)، (وفي السماءِ).

5 ــ الوقف بالإشْمَام : وهو أن تجعل شفتيك بعد النطق بالحرف المضموم ساكنا على صورهما إذا نطقت بالضمة.

ــ ولا يكون الإشمام إلا في الحرف المضموم .

مثل: (الله الصمدُ) ، (نستعينُ) .

ملاحظات :

ـــ يكون الروم ، والإشمام في غير الوقف في ثلاث كلمات في القرآن الكريم :

﴿ تامـــنّا ﴾ [يوسف: 11] (روم/ إشمام)
﴿ ســـيء﴾ (1) [هود: 77] ،[العنكبوت:33] (إشمام).
﴿سيئت﴾ [الملك27.] (إشمام).

ولا يجوز الروم و الإشمام في الحركة العارضة مثل (وبشرِ الذين)، ولا في تاء التأنيث المرسومة هاء (رحمة، موعظة) ولا في ميم الجمع .

4. أنواع الوقف بالنظر إلى الباعث عليه:

1) وقف اختياري: وهو الذي يقصده القارئ باختياره ومن غير عروض سبب خارجي.
2) وقف اختباري: وهو الوقف الذي يُطلب من القارئ بقصد امتحانه في كيفية الوقف على الكلمة.
3) وقف اضطراري: وهو الوقف عند ضيق النفس ونحوه.

---

1 تلفظ الياء في (سيء) (سيئت) كما يلفظ حرف "u" بالفرنسية.أو قريبا منه ، وهذا لا يؤخذ إلا بالتلقي .(وهو النطق بحركة مركبة من حركتين ضمة و كسرة جزء الضمة مقدم وهو الأقل و يليه جزء الكسرة و هو الأكثر .

4) وقف انتظاري: وهذا لمن يجمع القراءات فيقف عند كلمة ليعطف عليها أوجها أخرى من وجوه القراءات

فائدة 1:

ـــ لا يجوز الوقف على "ما" أو " اللام" في (فمال هؤلاء) في قوله تعالى : ﴿فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ﴾ [النساء :78]، إلاّ اختبارا "بالموحدة"،أو اضطرارا فقط . فإذا وقف على "ما"أو "اللام" في حالة الامتحان أو الاضطرار فلا يجوز الابتداء باللام أو بـــ "هؤلاء"لما في ذلك من فصل الخبر عن المبتدأ، و الجار عن المجرور .

فائدة 2:

ـــ اعلم أخي الطالب أنه لا يوجد في القرآن وقف واجب بحيث يأثم القارئ بتركه، و لا حرام بحيث يأثم فاعله ، لأن الوقف و الوصل لا يدلان على معنى يفوت بذهابهما إلاّ لسبب يستدعي تحريمه كأن يقصد الوقف على ما تقدم ذكره، فإن لم يقصد فلا إثم عليه .

ثانيا: الابتداء:

هو الشروع في القراءة ابتداءً ، أو استئنافا بعد القطع أو الوقف ، ولا يكون إلا اختيارا، ولا يجوز إلا بمستقل بالمعنى موفٍ بالمقصود.

أقسامه: ينقسم الابتداء إلى : جائزٍ وغير جائز.

- **الجائز**: هو الابتداء بما لا يخل بالمعنى.
- **الممنوع(1)**: وهو ما يسمى بالابتداء القبيح، مثل الابتداء بقوله تعالى: (ما وعدنا الله) من قوله تعالى: ﴿ وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلاّ غرورًا﴾ [الأحزاب:12]، وكالابتداء من قوله تعالى : ﴿إن الله هو المسيح﴾.أو من قوله: ﴿يد الله مغلولة﴾ ، وكالوقف على لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿ فبهت الذي كفر والله﴾.

❖ ❖ ❖

(1) ــ إذا تعمد القارئ الوقف على هذا النوع ، وقصد معناه فقد كفر أما إذا اضطر القارئ لأجل التنفس جاز، ثم يرجع إلى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج في ذلك.

متفرقات تتعلق برواية قالون

1)ـــ يسكن الإمام قالون هاء ضمير المذكر الغائب المنفصل المرفوع ، وكذا المؤنث (هو /هي) في الحالات الآتية :

- إذا وقعا بعد "الواو" نحو : ﴿ وَهْوَ عَلَىَ كُلِّ شيء قدير﴾[التغابن:1] ، ﴿ فكأين من قرية أهلكناها وَهْيَ ظَالمة ﴾ [الحج : 45] .
- إذا وقعا بعد "الفاء" نحو : ﴿ وما أنفقتم من شيء فَهْوَ يُخْلِفه ﴾ [سبأ: 39]، ﴿ فكأين من قرية أهلكناها وَهْيَ ظالمةٌ فَهْيَ خاوية على عروشها ﴾ [الحج : 45] .
- إذا وقعا بعد "اللام" نحو : ﴿ و إن الله لـــَهْوَ خير الرازقين ﴾ [الحج :58] . ﴿ و إن الدار الآخرة لَـــهْيَ الحيوان ﴾ [العنكبوت :64] .
- إذا وقعا بعد " ثمّ " نحو : ﴿ ثم هو يوم القيامة من المحضرين ﴾ [القصص : 61] وهي الكلمة الوحيدة في القرآن .

2) ـــ يقرأ الإمام قالون كلمة (بيوت) بكسر الباء مطلقا ،فتلفظ : ﴿ بِـــيُـــوت﴾ ،نحو قوله تعالى : ﴿ و تنحتون الجبال بيوتا﴾ [الأعراف:74]، ﴿ و ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ﴾ [البقرة:189] .

فـــائدة :

ـــ إذا وقعت كلمة " البيت" مفردة فلا يشملها الحكم السابق [كسر الباء] مثل قوله تعالى : ﴿ و لله على الناس حجّ البيت ﴾ [آل عمران · 97] ، ﴿ ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله و رسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ﴾ [النساء : 100] .

3) ـــ روي عن الإمام قالون الخلاف في النطق في أربع كلمات (من جهة الإسكان ، و الاختلاس(1)) وهي :

﴿ نعِمَّا / تَعَدُّوا / يَهَدِّي / يَخَصِّمُون﴾ .

1. ﴿نـــعِمَّا﴾، نحو قوله تعالى : ﴿ فَنعِمَّا هي ﴾ [البقرة :271] فيها الوجهان (و الإسكان هو المقدم) :

ـــ كسر النون و اختلاس كسرة العين .

ـــ الاختلاس : هو خطف الحركة بسرعة بحيث يذهب ثلثها و يبقى ثلثاها ، أو بعبارة أخرى : هو النطق بمعظم الحركة ، ويقدر بثلثيها ، و يكون بالإسراع حال النطق بالحركة حتى يذهب بعضها ،على أن يكون الثابت منها أكثر من الذاهب .

ــ كسر النون و إسكان العين.

2. ﴿ تعدُّوا ﴾ ، قال تعالى : ﴿ وقلنا لهم لا تَعدُّوا في السبت ﴾ [النساء : 154] فيها الوجهان (و الإسكان هو المقدم):

ــ اختلاس فتحة العين مع تشديد الدال .

ــ إسكان العين مع تشديد الدال .

3. ﴿ يَهَدِّي ﴾ ، قال تعالى :﴿ أمن لا يهدي ﴾[يونس :35]، فيها الوجهان(و الإسكان هو المقدم) :

ــ فتح الياء و اختلاس فتحه الهاء مع تشديد الدال .

ــ فتح الياء و إسكان الهاء و تشديد الدال .

4. ﴿ يَخَصِّمُون﴾ ، قال تعالى : ﴿ تأخذهم وهم يَخَصِّمُون ﴾ [يــس :49] فيها الوجهان(و الإسكان هو المقدم) :

ــ إسكان الخاء و تشديد الصاد .

ــ اختلاس فتحة الخاء و تشديد الصاد .

4) ــ إذا التقى ساكنان في كلمتين ، أولهما آخِرُ الكلمة الأولى ، و الآخَرُ أول الكلمة الثانية ، فإنَّ الساكن الأول يُضم و لكن بشروط :

ــ أن تكون الكلمة الثانية فعلا .

ــ أن يكون أول هذا الفعل همزة وصل تُضمُّ عند الابتداء .

ــ كون ثالث هذا الفعل مضموما ضما لازما .

ومن أمثلة ذلك : ﴿ فمنُ اضْطُر﴾ ، ﴿ قلُ ادْعُوا ﴾.

۞ ـــ لقد أحصى بعض العلماء الكلمات التي تضم عند الإمام قالون ـــ في القرآن ـــ مما جمع الشروط المتقدمة فوجد أن الحروف التي تأتي ساكنة قبل همزة الوصل المضمومة حال الابتداء بها هي :

(اللام / التاء النون / الواو / الدال /التنوين) ولقد جمعت في عبارة [نلتُ وُدًّا] وأمثلتها :

ـــ ﴿ قلُ ادْعُوا﴾ ،﴿ قلُ انْظُروا ﴾.

ـــ ﴿ و قالتُ اخْرُج﴾ .ولا يوجد غيرها .

ـــ ﴿ فمنُ اضْطُر﴾ ، ﴿ أنُ اشْكُر﴾ .

ـــ ﴿ أوُ انْقُص﴾ .﴿ أوُ ادْعُوا﴾ .

ـــ ﴿ ولقدُ استُهْزِئ ﴾ .

ـــ ﴿ متشابهٍ انظُروا﴾ و تقرأ : (مُتَشَابِهِـــنُ نْظُروا)

فـــوائد :

1ـــ إذا لم تكن الكلمة الثانية فعلا فلا يضم أول الساكنين ، مثل : ﴿ إنِ امْرُؤ﴾، ﴿ قلِ الرُّوح﴾، ﴿غُلِبَتِ الرُّوم ﴾ .

2ـ تضم همزة الوصل حال الابتداء بها إذا كان ثالث الفعل مضموما ضما لازما[1]، أو كان الفعل مبنيا للمجهول، وفيما عدا ذلك تكسر همزة الوصل، أو تفتح حال الابتداء بها ، ومثال ذلك قوله تعالى :﴿ قُلِ الرُّوح ﴾ ، ﴿ إنِ الحُكم ﴾، ﴿ أنِ امْشُوا ﴾. ﴿ أنِ اضْرِب ﴾، ﴿ فإنِ انْتَهُوا ﴾.

3ـ إذا كان أول الفعل همزة وصل تُكسر عند الابتداء فلا يُضم أول الساكنين نحو : ﴿ أنِ اسْرِ ﴾، ﴿قلِ اسْتَهْزِءُوا ﴾.

4ـ إن الأسماء التي تبدأ بهمزة مكسورة و الواردة في القرآن الكريم سبعة أسماء : ﴿ابن /ابنة / اثنان / اثنتان / امرؤ / امرأة / اسم ﴾ .

1ـ أي ضما أصليا ،و لمعرفة ما إذا كان الضم لازما أم لا ، ننظر في صيغة المضارع للفعل ، فإذا كان مضموما فضمه لازم ، ومثال ذلك : ﴿ اُدْعُوا/ اُنْقُص / اُنْظُر ﴾ فمضارع هذه الكلمات : (يَدعُو / يَنْقُص / يَنْظُر)، أما إذا لم يكن الثالث مضموما في المضارع فضمه غير لازم، ومثال ذلك : ﴿ اِمْشُوا/ اِبْنُوا / اِئْتُوا ﴾ فمضارعها: (يَمْشِي /يَبْنِي / يَأْتِي).

﴿ أوجه قراءة الإمام قالون ﴾

الحالة (1):

ـ إذا جاء في آية ميما جمع ، وكان بعد الميم الأولى همزة قطع :

مثل قوله تعالى:﴿ أأنذرتهمْ أم لم تنذرهمْ لا يؤمنون ﴾

ففي هذه الحالة للإمام قالون ثلاثة أوجه :

1ـ الإسكان في الميمين [أأنذرتهمْ / تنذرهمْ] .

2ـ صلة الميمين بواو صلة صغرى . [أأنذرتهمُ و / تنذرهمُ و] .

3ـ صلة الميم الأولى صلة كبرى (4حركات)، وصلة الميم الثانية صلة صغرى (2/ حركتان) . .

[أأنذرتهمُ و(4حركات) / تنذرهمُ و (حركتان)].

الحالة (2) : إذا جاء في آية ميما جمع و كان بعد الميم الثانية همزة قطع:

مثل قوله تعالى:﴿ و إذا خلوا إلى شياطينهمْ قالوا إنا معكمْ إنما نحن مستهزؤون ﴾.

ففي هذه الحالة للإمام قالون ثلاثة أوجه :

1ـــ الإسكان في الميمين . [شياطينهمْ /معكمْ]

2ـــ صلة الميمين بواو صلة صغرى . [شياطينهمُ و /معكمُ و]

3ـــ صلة الميم الأولى صلة صغرى (2/حركتان) ، وصلة الميم الثانية صلة كبرى (4 حركات). [شياطينهمُ و(2/حركتان) /معكمُ وإنما (4 حركات).]

الحالة (3):

إذا تقدم مد منفصل على ميم الجمع:

مثل قوله تعالي:﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم و يثبت أقدامكم ﴾.﴿ كلما أضاء لهمْ مشوا فيه﴾

ففي هذه الحالة للإمام قالون أربعة أوجه :

1ـــ قصر المنفصل مع إسكان ميم الجمع

2ـــ قصر المنفصل مع صلة ميم الجمع (بمقدار حركتين) .

3ـــ توسط المنفصل مع إسكان ميم الجمع

4ـــ توسط المنفصل مع صلة ميم الجمع(بمقدار حركتين) .

الحالة (4):

إذا تقدمت ميم الجمع على مد منفصل:

مثل قوله تعالي:﴿ ختم الله على قلوبهمْ وعلى سمعهمْ وعلى أبصارهمْ غشاوة ﴾.

﴿ يجعلون أصابعهمْ في ءاذاهم ... ﴾

ففي هذه الحالة للإمام قالون أربعة أوجه :

1ـ إسكان ميم الجمع مع قصر المنفصل .

2ـ إسكان ميم الجمع مع توسط المنفصل.

3ـ صلة ميم الجمع(بمقدار حركتين) مع قصر المنفصل.

4ـ صلة ميم الجمع(بمقدار حركتين) مع توسط المنفصل.

فائدة :

إذا اجتمع مدان منفصلان أو أكثر فينبغي على القارئ أن يسوي بين هذه المدود ، القصر مع القصر ، و التوسط مع الوسط .

الحالة(5):

إذا تقدمت ميم الجمع على المنفصل، ووقع بعد ميم الجمع همزة قطع، فإن المد في صلة ميم الجمع يكون من باب المد المنصل، و ينبغي على القارئ مراعاة تسويته مع المد المنفصل ، ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ و إذا قيل لهم ءامنوا كما ءامن النّاس ﴾

ـ ففي هذه الحالة للإمام قالون أربعة أوجه :

1ـــ إسكان ميم الجمع مع قصر المنفصل .
2ـــ إسكان ميم الجمع مع توسط المنفصل.
3ـــ صلة ميم الجمع (بمقدار حركتين) مع قصر المنفصل.
4ـــ صلة ميم الجمع(بمقدار أربع حركات) مع توسط المنفصل.

الحالة (6) :

إذا تقدم مد منفصل على ميم الجمع ، ووقع بعد ميم الجمع همزة قطع، فإن المد في صلة ميم الجمع يكون من باب المد المنفصل ، و ينبغي على القارئ مراعاة تسويته مع المد المنفصل، ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ و في أنفسكم أفلا تبصرون ﴾

ففي هذه الحالة للإمام قالون أربعة أوجه :
1ـــ قصر المنفصل مع إسكان ميم الجمع.
2ـــ قصر المنفصل مع صلة ميم الجمع (بمقدار حركتين) .
3ـــ توسط المنفصل مع إسكان ميم الجمع
4ـــ توسط المنفصل مع صلة ميم الجمع(بمقدار أربع حركات) .

فائدة :
ـــ لا يجوز قصر المنفصل مع صلة ميم الجمع بالتوسط ، و لا عكسه.
(أي لا يجوز قصر صلة ميم الجمع مع توسط المنفصل)

الحالة (7) :

ــ اجتماع لفظ التوراة مع ميم الجمع: ومثال ذلك قوله تعالى :

﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾

ففي هذه الحالة للإمام قالون أربعة أوجه :

1ــ فتح التوراة مع إسكان ميم الجمع

2ــ فتح التوراة مع صلة ميم الجمع (بحركتين).

3ــ تقليل التوراة مع إسكان ميم الجمع.

4ــ تقليل التوراة مع صلة ميم الجمع (بحركتين).

الحالة (8):

ــ اجتماع لفظ التوراة مع مد منفصل: ومثال ذلك قوله تعالى :

﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ .

ففي هذه الحالة للإمام قالون أربعة أوجه:

1ــ فتح التوراة مع قصر المنفصل .

2ــ فتح التوراة مع توسط المنفصل .

3ــ تقليل التوراة مع قصر المنفصل .

4ــ تقليل التوراة مع توسط المنفصل .

الحالة(9):

ـــ اجتماع لفظ التوراة مع مد منفصل، و مع ميم الجمع:

ـــ إذا اجتمع لفظ التوراة مع المد المنفصل وميم الجمع ، فإن الأوجه الجائزة عند الإمام قالون ثمانية أوجه ، لأن له في لفظ التوراة الفتح و التقليل ، وفي المد المنفصل القصر و التوسط ، وفي ميم الجمع الإسكان و الصلة .

ـــ ومما يجب التنبيه عليه أنّه لا عبرة لتقدم أيّ من العناصر الثلاثة (لفظ التوراة، أو المد المنفصل ، أوميم الجمع) و الحكم يبقى ثابتا لا يتغير.

ـــ وعلى القارئ مراعاة ترتيب الأوجه فيقدم في لفظ التوراة الفتح ، وفي ميم الجمع الإسكان ، وفي المد المنفصل القصر.

ـــ ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ .

ففي هذه الحالة للإمام قالون ثمانية أوجه:

المد المنفصل (لبني إسرائيل)	لفظ التوراة	ميم الجمع (كنتتم)
قصر(*)	فتح	إسكان ميم الجمع
قصر	فتح	صلة ميم الجمع
قصر	تقليل	إسكان ميم الجمع
قصر(*)	تقليل	صلة ميم الجمع
توسط	فتح	إسكان ميم الجمع
توسط(*)	فتح	صلة ميم الجمع
توسط	تقليل	إسكان ميم الجمع
توسط	تقليل	صلة ميم الجمع

ــ ومنع بعض العلماء ثلاثة أوجه (*)، فتكون الأوجه الجائزة لقالون في مثل هذه الحالات خمسة ، و الأوجه الممنوعة هي :

1 ــ فتح التوراة مع قصر المنفصل و إسكان ميم الجمع .

2ــ فتح التوراة مع توسط المنفصل و صلة ميم الجمع .

3 ــ تقليل التوراة مع قصر المنفصل و صلة ميم الجمع .

ــ إلا أن المقروء به و المشهور ؛ جواز الأوجه الثمانية.

الحالة (10):

اجتماع مد منفصل مع همزتين مفتوحتين في كلمتين(مغيرة بالإسقاط) :

ومثال ذلك قوله تعالى :

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَـــاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ.. ﴾.

ـ تقرأ (جَـــاءَ أَحَدٌ) عند الإمام قالون : [جَـــا أَحَدٌ] .

وفي هذه الحالة للإمام قالون ثلاثة أوجه :

المد المنفصل (مرضى أو)	الهمزتان المفتوحتان في كلمتين (جا أحد)
قصر	قصر
قصر	توسط
توسط	توسط

ـ و إذا أضفت معهما ميم الجمع في الآية (كنتمْ) صارت مجموع الأوجه ستة ، وهي :

ميم الجمع (كنتمْ)	المد المنفصل (مرضى أو)	الهمزتان المفتوحتان في كلمتين (جا أحد)
إسكان ميم الجمع	قصر	قصر
إسكان ميم الجمع	قصر	توسط
إسكان الميم الجمع	توسط	توسط
صلة ميم الجمع	قصر	قصر
صلة ميم الجمع	قصر	توسط
صلة ميم الجمع	توسط	توسط

الحالة (11) :

اجتماع مد منفصل مع همزتين مضمومتين في كلمتين:

ومثال ذلك قوله تعالى . ﴿وَمَنْ لا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ ے أَوْلِيَـــاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.

ــ تقرأ (أَوْلِيَـــاءُ أُولَئِكَ) عند الإمام قالون : [أَوْلِيَـــا أُولَئِكَ] .

ففي هذه الحالة للإمام قالون ثلاثة أوجه :

المد المنفصل (دُونِهِ ے أَوْلِيَــا)	الهمزتان المضمومتان في كلمتين (أَوْلِيَــا• أُولَئِكَ)
القصر	توسط
القصر	قصر
التوسط	توسط

الحالة (12) :

اجتماع مد منفصل مع همزتين مكسورتين في كلمتين ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَــٰؤُلاَءِ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾.

ــ تقرأ (هَــٰؤُلاَءِ إِلا) عند الإمام قالون : [هَــٰؤُلاَ• إِلاَّ] .

ففي هذه الحالة للإمام قالون ثلاثة أوجه :

المد المنفصل (هَــٰؤُلاَءِ)	الهمزتان المكسورتان في كلمتين (هَــٰؤُلاَ• إِلاَّ)
القصر	توسط
القصر	قصر
التوسط	توسط

الحالة (13) :

اجتماع مد منفصل مع همزتين مكسورتين في كلمتين ،ومع ميم الجمع:

ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَـٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾

ـــ تقرأ (هَـٰؤُلَاءِ إِن) عند الإمام قالون : [هَـٰؤُلَا• إِن] .

ففي هذه الحالة للإمام قالون ستة أوجه :

المد المنفصل (ها ألاء)	الهمزتان المكسورتان في كلمتين (هؤلا• إن)	ميم الجمع (كنتم)
القصر	التوسط	إسكان ميم الجمع
القصر	التوسط	صلة ميم الجمع
القصر	القصر	إسكان ميم الجمع
القصر	القصر	صلة ميم الجمع
التوسط	التوسط	إسكان ميم الجمع
التوسط	التوسط	صلة ميم الجمع

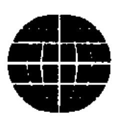
ـــ هذا الذي أثبتناه هو ما ذكره الشيخ عبد الفتاح القاضي في البدور الزاهرة (ص28)، وهو مذهب الإمام ابن الجزري أيضا .

ـــ وجوز الشيخ محمد المتولي مد " هاء" التنبيه (بأربع حركات) مع قصر "أولاء" .

وأكتفي بما ذكرت من الحالات الجائزة على رواية الإمام قالون، و أشير إلى أن القراءة بالجمع بين أوجه قالون جميعها إنما يكون حال التعلم و التلقي و التعليم، ويقتصر القارئ فيما عدا ذلك على أحد الأوجه فيقرأ به، و يلتزم به في قراءته.

وهدا آخر ما يسره الله من هذه المذكـــرة ، والحمد لله أولا و آخرا
وظاهرا و باطنا ، وصلى الله على النبي المصطفى المختـــار ،
وعلى آل بيته الطيبين الأطهار، و أصحابه المصطفين الأخيار،
و سلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين ، و بالله التوفيق و السداد،
وهو الهادي إلى طريق الرشاد.و لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وكتبه راجي عفو ربه عبد الكريم مقيدش
باتنة : 2008/08/17م





المصادر و المراجع

1ـــ النشر في القراءات العشر لابن الجزري.
2ـــ الكافي في شرح الشاطبية للشيخ عبد الفتاح القاضي .
3ـــ البدور الزاهرة للشيخ عبد الفتاح القاضي.
4ـــ النجوم الطوالع على الدرر اللوامع للشيخ إبراهيم المارغيني .
5ـــ المختصر الجامع لأصول رواية قالون عن نافع للأستاذ عبد الحليم قابة.
6ـــ الجامع لأحكام روايتي ورش وقالون عن الإمام نافع للدكتور مصطفى أكرور.
7ـــ حق التلاوة للشيخ حسني شيخ عثمان .
8ـــ الإتقان للإمام السيوطي.
9ـــ التلاوة الصحيحة للأستاذ سليمان بن عيسى باكلي
10 ـــ قالون " عيسى بن مينا "عن الإمام نافع المدني، من طريق الشاطبية.للشيخ طه عبده عبده .
11ـــ أشهر المصطلحات في فن الأداء و علم القراءات .للشيخ أحمد محمود عبد السميع الحفيان .
12ـــ شرح رسالة قالون ـــ فيما خالف فيه قالون ورشا ـــ لفضيلة العلامة المقرئ : علي محمد الضباع . تحقيق : عبد الحليم قابة .

13ــ الجوهر المكنون في رواية قالون . لفضيلة العلامة المقرئ : علي محمد الضباع .

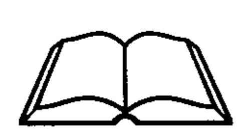
14ــ قراءة الإمام نافع من روايتي قالون وورش من طريق الشاطبية . للدكتور أحمد خالد شكري .

15ــ رواية قالون عن نافع .للشيخ محمود خليل الحصري .

16ــ شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع .للشيخ عبد الفتاح القاضي .

17ــ الثمر اليانع في رواية قالون عن نافع.للشيخ محمد نبهان بن حسين مصري.

فهرس الموضوعات




تأليف
الأستاذ عبد الكريم مقدس

